الحدث

رفعت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن من محاولاتها للتوصل إلى اتفاق بشأن وقف العدوان على قطاع غزة، إذ سترسل قيادات فيها إلى المنطقة من أجل تسريع هذا الأمر بهدف منع نشوب حرب واسعة إذا استهدفت إيران وحزب الله إسرائيل، التي وسعت من عملية تهجير الفلسطينيين من خانيونس

# العدوان على غزة

## أسبوع أميركي لمنع الحرب وإبرام الاتفاق

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة ـ **ضياء الكحلوت**
القاهرة ـ **العربي الجديد**

بدأت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن استعداداتها لإرسال وفود من المسؤولين الأميركيين إلى المنطقة، بهدف منع اندلاع حرب بين حزب الله وإيران من جهة وإسرائيل من جهة ثانية، بالإضافة إلى إبرام اتفاق لوقف العدوان على قطاع غزة، إلا أنها ربطت كل الزيارات إلى المنطقة بعدم شن حزب الله وإيران ضربات ضد الاحتلال الإسرائيلي، في الوقت الذي أعلن فيه المتحدث باسم حركة حماس جهاد طه، لـ«العربي الجديد»، أن الحركة «لم تصدر موقفاً رسمياً حتى الآن، عصر أمس (السبت) بتوقيت القاهرة، بخصوص المشاركة في جولة المفاوضات المقررة يوم الخميس المقبل». وعلى الأرض، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، تحذيرات بشنّ عملية عسكرية، شمال غربي خانيونس، بعد أن دعا السكان إلى إخلاء ما أسماه «حي الجلاء» بزعم إطلاق صواريخ تجاه مستوطنات غلاف غزة ووضع حركة حماس بنى تحتية في المنطقة.

وذكر موقع «أكسيوس»، مساء أول من أمس، أن الولايات المتحدة تستعد لأسبوع حاسم، إذ تواجه اتفاق غزة لحظة «الآن أو أبدا». وأضاف: «يخطط قطار من كبار مسؤولي إدارة بايدن للتوجه إلى الشرق الأوسط لأسبوع دراماتيكي من الدبلوماسية عالية المخاطر، لمحاولة منع الحرب في المنطقة وتأمين اتفاق تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في غزة». ويعمل الوسطاء الأميركيون والمصريون والقطريون خلال الأيام القليلة المقبلة في محاولة سد الفجوات بين إسرائيل وحماس قبل الجولة النهائية من المفاوضات بين الطرفين، المقرر إجراؤها في 15 أغسطس/آب الحالي. وقال مسؤولون إسرائيليون للموقع إن محادثات الخميس هي لحظة «الآن أو أبدا» للتوصل إلى اتفاق. وأوضح الموقع أن مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان عقد اجتماعاً عبر تطبيق زووم، يوم الجمعة الماضي، مع عائلات ثمانية أميركيين أسرى في غزة، واطلعهم على الجولة الحاسمة من المفاوضات التي ستجرى الخميس إما في القاهرة أو الدوحة، وفقاً لمصدرين على دراية مباشرة بالاجتماع. وقال المصدران إن سوليفان أبلغ العائلات أن بايدن وفريقه يضغطون من أجل الاتفاق من أجل إعادة الأسرى إلى ديارهم والتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، ولكن أيضاً لأنهم يعتقدون أن الصفقة يمكن أن تمنع الحرب الإقليمية. ومن المتوقع أن يقود مدير وكالة المخابرات المركزية وليام بيرنز الفريق الأميركي في المفاوضات ويسافر إلى المنطقة قريباً. وقال مسؤولون أميركيون إن من المتوقع أن يسافر كبير مستشاري بايدن للشرق الأوسط بريت ماكغورك إلى القاهرة لإجراء محادثات مع مسؤولين مصريين وإسرائيليين، في محاولة لوضع اللمسات الأخيرة على سلسلة من الترتيبات الأمنية على الحدود بين مصر وغزة، موضحين أنها تركز على نظام مشترك لمنع تهريب الأسلحة من مصر إلى غزة واتفاق على إعادة فتح معبر رفح. واعتبروا أن وضع هذه الترتيبات موضع التنفيذ أمر بالغ الأهمية لإتفاق تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار. لكن مسؤولين أميركيين قالوا إن زيارة ماكغورك تتوقف على ما إذا كان حزب الله وإيران سيهاجمان إسرائيل وما إذا كان ذلك سيؤدي إلى تصعيد أوسع. وقال مسؤولون أميركيون وإسرائيليون للموقع إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن أبلغ وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، يوم الجمعة الماضي، أنه يفكر في السفر إلى المنطقة للانضمام إلى الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق ومنع التصعيد، لكن رحلة بلينكن تعتمد أيضاً على الوضع في المنطقة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت ذكرت، أمس الأحد، أن نتنياهو ماض بضغط أميركي إلى صفقة مع حركة حماس «حتى لو كان ذلك يعني سقوط حكومته». وأضافت الصحيفة: «ينظر إلى قمة المحتطين التي ستعقد بعد أيام باعتبارها الفرصة الأخيرة المطلقة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، ليس فقط في غزة، بل إقليمياً أيضاً». وتابعت: «ستغرق المنطقة في الأسبوع المقبل بالمسؤولين الأميركيين الذين يحاولون الانتهاء من كل التفاصيل حتى قبل الاجتماع. أي فجوة لا يسدها الطرفان بحلول يوم الخميس، سيجري إغلاقها باقتراح مشترك للوسطاء والولايات المتحدة، بمعنى آخر: سيضع البيت الأبيض اقتراح وساطة نهائياً على الطاولة». وقال مصدر إسرائيلي مطلع على المفاوضات لشبكة «سي إن أن» الأميركية أمس الأحد، إن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار يريد اتفاقاً لوقف إطلاق النار، موضحاً أن هذه هي الرسالة التي نقلها الوسطاء المصريون والقطريون إلى المسؤولين الإسرائيليين في الأيام الأخيرة، قبل اجتماع حاسم في وقت لاحق الخميس المقبل. لكن المصدر الإسرائيلي قال: «لا أحد يعرف ما يريده بيبي»، في إشارة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو. وأشارت الشبكة إلى أن نتنياهو سيواجه جيلاً من الضغوط من أميركا، هذا الأسبوع، للموافقة على صفقة وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن. وأشار المصدر إلى أن المسؤولين الأميركيين أوضحوا لنظرائهم الإسرائيليين أنهم يعتقدون أن الوقت قد حان للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار الآن من أجل تجنب حرب إقليمية أوسع. وفي حين أنه من المقرر أن يجتمع الوسطاء مع فريقي التفاوض من إسرائيل وحماس في القاهرة أو الدوحة، الخميس المقبل، فإن المصدر الإسرائيلي قال للشبكة إن المفاوضات جارية بالفعل، حيث تعمل الوفود الفنية «على مدار الساعة» على التفاصيل الرئيسية قبل اجتماع الخميس. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن لشبكة «سي بي إس» أمس الأحد: «ما زلت أعتقد أن وقف إطلاق النار في غزة ممكن، وأعمل مع فريقي لضمان خفض التصعيد في المنطقة». وندد زعماء أوروبيون بالضربة على مدرسة التابعين، في حين قالت الولايات المتحدة إنها تشعر بالقلق إزاء التقارير التي أفادت بسقوط ضحايا مدنيين (في الغارات الإسرائيلية على مدرسة التابعين). وقالت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، للصحافيين، مساء أول من أمس: «مرة أخرى، قتل عدد كبير جداً من المدنيين». وأضافت: «نحن بحاجة إلى اتفاق بشأن الرهائن ونحتاج إلى وقف إطلاق النار. الاتفاق بحاجة إلى أن يتم ويجب أن يتم الآن». وقال وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، أمس الأحد، إن نتنياهو سيرتكب «خطأ فادحاً» بالموافقة على إبرام صفقة مع حركة حماس لوقف الحرب وتبادل الأسرى، داعياً بدلاً من ذلك إلى احتلال قطاع غزة وتهجير سكانه. وقال بن غفير، في مقابلة مع صحيفة معاريف نشرت أمس الأحد: «نحن نسحق حماس، وأنا لا أستمع فقط إلى آراء المسؤولين في المجلس الوزاري المصغر (الكابينت)، ولكن أيضاً إلى القادة الميدانيين». وتساءل: «هل سنذهب الآن إلى الخميس المقبل، فإن المصدر الإسرائيلي قال للشبكة إن المفاوضات جارية بالفعل، حيث تعمل الوفود الفنية «على مدار الساعة» على التفاصيل الرئيسية قبل اجتماع الخميس. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن لشبكة «سي بي إس» أمس الأحد: «ما زلت أعتقد أن وقف إطلاق النار في غزة ممكن، وأعمل مع فريقي لضمان خفض التصعيد في المنطقة». وندد زعماء أوروبيون بالضربة على مدرسة التابعين، في حين قالت الولايات المتحدة إنها تشعر بالقلق إزاء التقارير التي أفادت بسقوط ضحايا مدنيين (في الغارات الإسرائيلية على مدرسة التابعين). وقالت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، للصحافيين، مساء أول من أمس: «مرة أخرى، قتل عدد كبير جداً من المدنيين». وأضافت: «نحن بحاجة إلى اتفاق بشأن الرهائن ونحتاج إلى وقف إطلاق النار. الاتفاق بحاجة إلى أن يتم ويجب أن يتم الآن». وقال وزير الأمن القومي الإسرائيلي

> مسؤولون إسرائيليون: محادثات الخميس لحظة «الآن أو أبدا»

> «سي إن إن»: نتنياهو سيواجه جبلا من الضغوط الأميركية

### يحملون حياتهم

أعلن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني، على منصة إكس، أمس الأحد، أن الناس في غزة محاصرون وليس لديهم مكان يذهبون إليه.

وأضاف لازاريني: «البعض لا يستطيع سوى حمل أطفاله معه، والبعض الآخر يحمل حياته كلها في حقيبة صغيرة واحدة. يذهبون إلى أماكن مزدحمة، إذ تكتظ الملاجئ بالفعل بالأسر (المهجرة). لقد فقدوا كل شيء ويحتاجون إلى كل شيء».

للحديث تتمة...

### عالم يتفرج على الإبادة

**وليد التيلي**

تتفرج البشرية على إبادة الفلسطينيين. مئات يُستشهدون كل أسبوع، والعالم يتفرج منهمكاً في شؤون أخرى تعنيه. يلتفت أحياناً ليلقي كلمات وهمهمات لتسجيل موقف، لعلها تنفع يوم يأتي حساب، إن كان. المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالة الحقوق في الأراضي الفلسطينية، فرانشيسكا ألبانيزي، قالت، الأسبوع الماضي، إن «إسرائيل تبيد الفلسطينيين في غزة بأسلحة أميركية وأوروبية، وسط عدم اكتراث كل الأمم المتحضرة». صرخة حقيقية مُرّة، تُسقط العالم إلى أبعد نقطة في قاع العار.

وتفيد التقارير بأنه على مدار الأيام العشرة الماضية، قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي سبع مدارس تؤوي نازحين فلسطينيين في قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد أكثر من 180 فلسطينياً، بينهم أطفال ونساء وشيوخ.

ويؤكد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، في بيان الأسبوع الماضي، أن المجازر الأخيرة رفعت عدد مراكز الإيواء المأهولة بالنازحين التي استهدفها جيش الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة إلى 172 مدرسة ومركز إيواء. وتجاوز عدد الشهداء في تلك المجازر الـ1050 شهيداً.

والسؤال: لماذا تقتل إسرائيل من تعرف جيداً أنهم مهجّرون، أطفال ونساء وشيوخ ومرضى، وتعرف أميركا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا أنهم كذلك، بينما تواصل تلك الدول دعمها وإرسال الأسلحة إليها وتبرير قتلها؟ ليس الأمر عشوائياً بالتأكيد، ولا رضوخاً لإسرائيل ورئيس حكومتها بنيامين نتنياهو وضعفاً أمامه، بل هو مسألة عميقة في تاريخ كره العرب، ومحاولة محوهم عن وجه الأرض، أو استعبادهم في أقصى الحالات.

لقد كشفت غزة عن هذا الكره العميق، ورأينا كيف سقطت أقنعة العالم المتحضر على أعتاب القطاع بمجرد أن قامت الحرب، وهي متواصلة، لأن هناك مقاومة تقف في وجه هذه العنجهية والعنصرية. راجعوا عواصم العالم العربي مساء مجزرة مدرسة التابعين، الكل منهمك في شأن يعنيه، أو يُغنيه عن صور الشهداء المرعبة التي تقصّ المضاجع. تريد إسرائيل وحلفاؤها فصل المقاومة عن شعبها وحاضنتها. تريد أن تؤدبنا لأننا قلنا لا، أو بالأحرى قالوا لنا، فما لنا نحن والمقاومة؟ لا عزة في غزة إذا لم تكن في تونس والمغرب والجزائر وبقية العالم الذي تقطعت أوصاله، بل إن بعضه يتلذذ بصور السقوط في غزة. ولكن الحق حق وإن كان ضعيفاً ويتيماً، سيأتيه يوم العزة.

قضية

## مقتل إسرائيلي بإطلاق نار في الأغوار المحتلة

حيفا، رام الله ـ **العربي الجديد**

في الوقت الذي يمضي فيه الاحتلال بالتحريض على الفلسطينيين في الضفة الغربية بالدعوة للتعامل معهم كما يتعامل مع قطاع غزة، في رسالة تحمل مزيداً من التفاخر بحرب الإبادة التي تشنها إسرائيل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قبل عصر أمس الأحد، الحواجز العسكرية المحيطة بالأغوار الفلسطينية في الضفة الغربية، وافتتحت عدة قرى وبلدات في المنطقة في محاولة للوصول إلى منفذي عملية إطلاق النار في المنطقة، والتي أسفرت عن مقتل إسرائيلي وإصابة آخر. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان، إن «إرهابيين أطلقوا النار من مركبة عابرة على عدد من المركبات في المنطقة»، وأنه «نتيجة للهجوم، قُتل مدني إسرائيلي وأصيب مدني إسرائيلي آخر»، مضيفاً أن قواته تلاحق «الإرهابيين وتقطع الطرقات وتمشط المنطقة».

في موازاة ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال، أمس، عدداً من الفلسطينيين على وقع اندلاع مواجهات واشتباكات خلال اقتحامات نفذتها تلك القوات في مناطق متفرقة من الضفة الغربية. وأكدت مصادر محلية أن مواجهات اندلعت في قرية كفردان غربي جنين، بالتزامن مع مداهمة الاحتلال عدة منازل، إلى جانب اقتحامه بلدة سيلة الحارثية غربي جنين، فيما اعتقل ثلاثة شبان من البلدتين. وأصيب شاب فلسطيني برصاص الاحتلال، أمس، خلال مواجهات مع القوات الإسرائيلية في مخيم العين غربي مدينة نابلس، بالتزامن مع اقتحام قرية برقة، شمال غرب نابلس، وعدة أحياء من نابلس حيث اندلعت اشتباكات مسلحة مع مقاومين، واعتُقل ثلاثة شبان من المدينة. وفي مدينة الخليل وبلدة بني نعيم شرقها، اعتقل الاحتلال، أمس، أربعة شبان فلسطينيين، فيما اعتقل شاباً آخر في بلدة عزون شرقي قلقيلية. وفي الأثناء، أصيب عدة فلسطينيين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في قريتي رمانة وزبوبا غرب جنين، فيما اقتحمت تلك القوات قرية النبي صالح شمال غرب رام الله. كذلك، اعتقل ستة شبان من بلدة العيسوية شمالي القدس المحتلة، بعد مداهمة منازلهم وتفتيشها، والاعتداء على ذويهم بالضرب. وذكر بيان لهيئة

> كاتس: يجب التعامل مع مخيم جنين كما نتعامل مع قطاع غزة

شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني أنه منذ مساء أول من أمس السبت وحتى صباح أمس، اعتقل الاحتلال 16 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية بينهم صحافي وأسرى سابقون، ما رفع حصيلة الاعتقالات منذ السابع من أكتوبر الماضي في الضفة إلى أكثر من 10 آلاف.

على صعيد آخر، قال وزير الخارجية الإسرائيلي بيسرائيل كاتس إنه يجب التعامل مع مخيّم جنين مثل ما يُتعامل مع قطاع غزة، ويجب تهجير سكانه. وذكرت صحيفة يسرائيل هيوم الإسرائيلية، مساء أول من أمس، أن أقوال كاتس جاءت خلال لقائه الأربعاء الماضي مع رؤساء مجلس المستوطنات «يشاع»، وتطرق خلال الجلسة المغلقة إلى الوضع الأمني في الضفة الغربية مبدياً موقفاً متشدداً. وزعم كاتس، وفق الصحيفة، أن «مخيمات اللاجئين هي مركز الشر، فهي ليست تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، بل تحت سيطرة إيران، ويجب إخلاء مخيم جنين للاجئين من سكانه ويجب التعامل معه مثل ما نتعامل مع قطاع غزة». وأشار كاتس في اللقاء إلى أن «خط الحدود الشرقية مع الأردن مخترق فعلياً أمام التهريب (الأسلحة)»، مضيفاً أنه «تجب إقامة عائق كبير على الحدود الشرقية».

ولم يعلّق مكتب وزير الخارجية على ما أوردته الصحيفة، لكن كاتس زعم في بيان، الأربعاء الماضي، أن «انتخاب يحيى السنوار زعيماً لحماس يجب أن يرسل رسالة واضحة إلى العالم بأن القضية الفلسطينية أصبحت الآن تحت سيطرة إيران وحماس بالكامل»، مدعياً أن «السلطة الفلسطينية لا تبقى على قيد الحياة (بالضفة) إلا بفضل العمليات العسكرية الإسرائيلية المكثفة ضد البنية التحتية لحماس والجهاد الإسلامي، اللتين تدعمهما وتروج لهما إيران». ورأى كاتس أن «الحل هو الإدارة الذاتية الفلسطينية في الضفة الغربية»، مستدركاً: «يجب على إسرائيل الحفاظ على السيطرة على الأمن والشؤون الخارجية لمنع إنشاء معقل آخر للمتطرفين الإيرانيين، وتمكين الفلسطينيين من إدارة شؤونهم الداخلية».

في غضون ذلك، لفتت «يسرائيل هيوم»، مساء أول من أمس، إلى أن اللقاء بين كاتس ومجلس «يشاع» الاستيطاني عُقد للتباحث في خطوات يقودها المجلس في الآونة الأخيرة، للتصدي لعقوبات تنوي دول أجنبية فرضها على مستوطنين ومنظمات استيطانية ضالعين بالعنف ضد الفلسطينيين. في حين التقى «يشاع» في اليوم التالي، أي الخميس، رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو. وقال هو مركز الشر، فهي ليست تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، بل تحت سيطرة إيران، ويجب إخلاء مخيم جنين للاجئين من سكانه ويجب التعامل معه مثل ما نتعامل مع قطاع غزة». وأشار كاتس في اللقاء إلى أن «خط الحدود الشرقية مع الأردن مخترق فعلياً أمام التهريب (الأسلحة)»، مضيفاً أنه «تجب إقامة عائق كبير على الحدود الشرقية».

ولم يعلّق مكتب وزير الخارجية على ما أوردته الصحيفة، لكن كاتس زعم في بيان، الأربعاء الماضي، أن «انتخاب يحيى السنوار زعيماً لحماس يجب أن يرسل رسالة واضحة إلى العالم بأن القضية الفلسطينية أصبحت الآن تحت سيطرة إيران وحماس بالكامل»، مدعياً أن «السلطة الفلسطينية لا تبقى على قيد الحياة (بالضفة) إلا بفضل العمليات

متابعة

## الاحتلال متأكد من رد حزب الله على اغتيال شكر

بيروت ـ **العربي الجديد**

لا تزال إسرائيل تنتظر رد حزب الله على اغتيال قائده العسكري الأعلى فؤاد شكر، في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت، في 30 يوليو/تموز الماضي، مع تأكيدها أنه مصمم على «تنفيذ هجومه خلال الأيام القليلة المقبلة من دون تعديل خططه»، مع توقع التقديرات الإسرائيلية عدم ارتباط الحزب بجولة المباحثات المقررة في القاهرة، في محاولة للتوصل إلى صفقة تبادل بين إسرائيل وحركة حماس بموجب اتفاق على وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وكشفت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الأحد، في ظل التقارير حول توافصل جهات عربية مع مسؤولي حزب الله وطلبت منهم تأجيل رد الحزب على اغتيال إسرائيل شكر، إلى ما بعد الخميس المقبل، أن هذه الجهود تهدف إلى تجنب اتهام حزب الله بتعطيل المفاوضات. وأشارت إلى أن الحزب لم يرد بالإيجاب أو السلب على تأجيل الرد. في السياق، أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، بأنه «في إطار التحضير لرد حزب الله ضاعف الجيش الإسرائيلي عدد الطائرات المسيّرة التي تحلق في سماء لبنان، من أجل التنسيق الفوري عن محاولات إطلاق الصواريخ».

في بيروت، أكد المتحدث الرسمي باسم قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» أندريا تينتيني، أمس الأحد، أن «يونيفيل تواصل عملها وتنفيذ أنشطتها، بالتنسيق مع السلطات اللبنانية بما في ذلك الدوريات المشتركة مع القوات المسلحة اللبنانية. لم يتغير شيء في هذا الصدد». وأضاف في حديث للوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية، أننا «ملتزمون العمل بشكل وثيق مع القوات المسلحة اللبنانية لتهدئة المواقف والحد من التوترات على الأرض».

وتطرق تقرير لوكالة أسوشييتد برس، إلى منظومة المسيّرات لدى حزب الله. ونقلت أمس الأحد عن فابيان هينز، الباحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، قوله إنه «تهديد يجب أن يؤخذ على محمل الجد». وحول قيام إسرائيل ببناء أنظمة دفاع جوي، ومنها القبة الحديدية ومقلاع داود، للحماية من ترسانة صواريخ حزب الله، إلا أن تركيزها على تهديد المسيّرات كان أقل. وتعليقاً على ذلك، قال هينز: «نتيجة لذلك، بذل جهد أقل لبناء قدرات دفاعية» ضد الطائرات المسيرة.

ومنذ بدء المواجهات بين حزب الله وإسرائيل في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، استخدم حزب الله الطائرات المسيرة استخداماً أكبر متجاوزاً أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية، وضرب مواقع إسرائيلية عسكرية على طول الحدود، وفي عمق إسرائيل. وقال مسؤول أمني إسرائيلي لـ«أسوشييتد برس»، إنه بينما اعترضت إسرائيل مئات الطائرات المسيرة التي انطلقت من لبنان خلال الحرب بين إسرائيل و«حماس»، أثبتت أنظمة الدفاع الجوي أن فيها ثغرات ونقاط ضعف. فالطائرات المسيرة أبطأ من الصواريخ والقذائف، ومن ثم يصعب إيقافها. وينطبق ذلك خاصة عند إطلاقها من موقع قريب الحدود، فحينها يتطلب اعتراضها وقت رد فعل أقل. ميدانياً، سقط شهيدان بغارة إسرائيلية استهدفت دراجة نارية في بلدة الطيبة. كما قصف الاحتلال مدفعياً عيتا الشعب والعديسة وميس الجبل وحميديس وأطراف كفرشوبا. وأصيب راع على أطراف الوزاني برصاص إسرائيلي. وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية، أمس الأحد، استشهاد مواطن متأثراً بجروح بليغة أصيب بها قبل أيام في غارة إسرائيلية على بلدة بيت ليف، وهاجم حزب الله مواقع المرج والراهب وبركة ريشا، وتجمعاً لجنود الاحتلال في محيط ثكنة ميتات، والتجهيزات التجسسية في موقعي المالكية ورويسات العلم.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، أن منزلاً في نطوعا بالجليل الغربي تضرر، بعد إصابته بصاروخ مضاد للدروع أطلق من لبنان. كما اندلع حريق جنوبي مستوطنة كريات شمونة بسبب سقوط صاروخ أطلق من لبنان.

وأصدر الجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، بياناً، قال فيه إنه هاجم مبانيَ عسكرية لحزب الله في جنوب لبنان. وادعى الجيش في البيان أنه «هاجمنا خلال اليوم مبانيَ عسكرية لحزب الله في منطقة العديسة في جنوب لبنان». وذكر الجيش أنه «رصد خلال النهار إطلاق عدة قذائف صاروخية من لبنان وسقط صاروخ في نطوعا ولا يوجد إصابات». وليل السبت ـ الأحد، أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية على بلدة والخيام وعبتا الشعب والمنطقة بين حانين وعين إبل. وقصف الاحتلال مدفعياً، العديسة وكفركلا ووادي حاصول في خراج الناقورة. بدوره، هاجم حزب الله ليل السبت ـ الأحد، بسرب من المسيرات قاعدة محفاة الون، وهي قاعدة تجميع وتحشد للقوات ومخازن طوارئ للفيلق الشمالي الواقعة جنوب غربي صفد، وذلك للمرة الأولى منذ اندلاع المواجهات في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وتقع هذه القاعدة غربي بحيرة طبريا في الجليل الأعلى، وتبعد عن الحدود اللبنانية نحو 17,5 كيلومتراً.

كما استهدف الحزب ليل السبت ـ الأحد، تجمعاً لجنود الاحتلال في محيط موقع بركة ريشا والتجهيزات التجسسية في موقع مسكاف عام ومستوطنة إيلون وموقعي الرمثا وزبدين ومنظومة فنية على تلة الكرنتينا.

فلسطينيون يفرون من خانيونس أمس (الشرق أبو عمرة/الأناضول)

أي جهود ومساع تفضي لإنهاء العدوان على قطاع غزة، وبالتالي على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته ويكشف المخططات الصهيونية التي تضرب عرض الحائط بكل القرارات والمواقف الدولية الداعية لوقف إطلاق النار ووقف مسلسل المجازر والجرائم التي فاقت حرب الإبادة الجماعية».

وفي سياق متصل، وبينما تُحشد الجهود الدولية لعقد مناقشات عاجلة بشأن اتفاق غزة في 15 أغسطس الحالي، في الدوحة أو القاهرة، في ظل إعلان إسرائيل أنها سترسل وفدها المفاوض للمشاركة في الاجتماع، توفرت معلومات حول تلقي القاهرة إشارات إيرانية خلال اتصالات جرت بين الجانبين باستعداد طهران لمنح الفرصة كاملة للجهود الجارية من أجل وقف إطلاق النار في غزة. وأكد مسؤولون في طهران، وفق المعلومات، أن ردهم على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية قد يؤجَّل إلى حين انتظار نتائج محادثات اتفاق غزة ووقف إطلاق النار، وأن التأجيل سيستمر ما دامت المحادثات تسير في مسارها الصحيح.

وأطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، تحذيرات بشنّ عملية عسكرية شمال غربي خانيونس، بعد أن دعا السكان إلى إخلاء ما أسماه «حيّ الجلاء» بزعم إطلاق صواريخ في اتجاه مستوطنات غلاف غزة ووضع حركة حماس بنى تحتية في المنطقة. والمقصود بالمنطقة التي طالبت قوات الاحتلال المدنيين النزوح منها مدينة حمد السكنية، التي بدأ باستهدافها منذ أمس الأحد، ولا يوجد حي بهذا الاسم وإنما شارع في مدينة غزة. وقال مسعفون لوكالة رويترز إن ضربة جوية إسرائيلية بالقرب من سوق خانيونس، وسط المدينة، أسفرت عن استشهاد أربعة أشخاص وإصابة عدد آخر. ويواجه جيش الاحتلال الإسرائيلي، رغم المجازر المتتالية التي يرتكبها في قطاع غزة في إطار حرب الإبادة المتواصلة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، معضلات كبيرة تجعله يراوح مكانه وتترك جنوده في حالة من عدم اليقين بشأن ما ينتظرهم، فيما أشارت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الأحد، إلى حالة إحباط في صفوف الجنود وهيئة الأركان بسبب غياب هدف سياسي واضح بشأن قطاع غزة، ما يترك الجيش عالقاً فيه بعيداً عن أحلام قادة الاحتلال بهزيمة حركة حماس التي تجدد قوتها. وذكرت الصحيفة أنه بسبب التوتر في الشمال (على الجبهة اللبنانية) ونقص القوات في الجنوب (في غزة)، يستعين الجيش الإسرائيلي بالوية احتياط في غزة، يستدعيها في اللحظة الأخيرة كلما احتاج إليها، فيما نقلت عن جنود إشارتهم إلى مخاطر ذلك، بخاصة في محور نتساريم الذي أقامه الاحتلال ويقسم قطاع غزة إلى شطرين. وأشارت إلى أن جيش الاحتلال يلاحظ أن قوات حركة حماس (كتائب عز الدين القسام) لا تزال تقاتل وتتلاءم مع التطورات الميدانية، ونقلت شعور جنرالات في جيش الاحتلال، لم تسمّهم، بالإحباط، وقولهم «لا قرارات ونحن عالقون في الوضع القائم». وقال الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أمس الأحد، إن «إسرائيل قتلت في حربها على غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي نحو 1,8% من سكان القطاع، 24% منهم من فئة الشباب».

### عباس في روسيا اليوم

يزور الرئيس الفلسطيني محمود عباس روسيا، من اليوم الاثنين وحتى الأربعاء المقبل، حيث من المقرر أن يجتمع مع الرئيس فلاديمير بوتين. واعلن السفير الفلسطيني في موسكو، عبد الحفيظ نوفل، بحسب ما نقلت عنه وكالة تاس الروسية امس الاحد، ان «الرئيس يصل مساء 12 اغسطس/آب (الحالي) ومن المتوقع ان يجتمع مع بوتين الثلاثاء ويغادر في 14، لكن سيكون هناك لقاء مع السفراء العرب». واوضح ان الموضوع الرئيسي سيكون «الوضع في غزة».

شرق غرب

### «السيادة» العراقي ينظم ندوة حول اغتيال هنية

اختتمت مساء أمس الأول السبت، في بغداد، ندوة حوارية حول اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية على صعيد القانون الدولي، نظمتها مؤسسة الخنجر، وحزب السيادة، وشاركت فيها قيادات أمنية وسياسية ونخب عراقية وفلسطينية. وقال المنسق العام للندوة، الدكتور مهند العيساوي، لـ«العربي الجديد»، إن «الندوة تعتبر استمراراً للعمل الحزبي والشعبي والنخبوي الذي يتبناه حزب السيادة منذ انطلاق طوفان الأقصى».

(العربي الجديد)

### تركيا تحيّد عناصر من «العمال الكردستاني» شمالي العراق

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأحد، تحييد أربعة عناصر من حزب العمال الكردستاني، شمالي العراق، موضحة في بيان على منصة إكس، أن تحييد هؤلاء العناصر من الحزب، الذي تعتبره أنقرة منظمة محظورة، جرى في منطقة عملية المخلب – الفقل (في محافظة دهوك) شمالي العراق. وأرفقت الوزارة مشاهد للعملية التي أدت إلى تحييد العناصر.

(الأناضول)

### مقتل عنصر أمني في هجوم لـ«داعش» شمالي العراق

أعلنت القوات الأمنية العراقية، أمس الأحد، مقتل أحد عناصرها في هجوم مسلح لتنظيم داعش شمالي البلاد. وقال مصدر أمني عراقي، في تصريح صحافي، إن عناصر «داعش» شنوا هجوماً على نقطة أمنية في قضاء طوزخورماتو بمحافظة كركوك، شمالي العراق، مشيراً إلى بدء تحقيق لمعرفة مصادر النار وهل كانت قناصة أو أسلحة متوسطة. وشدّد على أن التحقيقات مستمرة مع فرض إجراءات مشددة لدواعٍ أمنية.

(قنا)

### العراق ينهي أزمة حكومات المحافظات المحلية

شهدت محافظة كركوك العراقية، ليل السبت ـ الأحد، جلسة سريعة في بغداد، لمجلس المحافظة، أفضت إلى التصويت على اختيار ريبوار طه، من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، محافظاً جديداً، ومحمد الحافظ، عن تحالف القيادة وهو عن المكون العربي، رئيساً لمجلس المحافظة. وبذلك يكون العراق قد أنهى أزمة تشكيل الحكومات المحلية في المحافظات بعد تسعة أشهر من إجراء الانتخابات المحلية، حيث تأخرت ديالى وكركوك وصلاح الدين عن باقي المحافظات، لأسباب سياسية مدفوعة بحسابات التحاصص الطائفي والقومي.

(العربي الجديد)

### جماعة الحوثيين تعيّن أحمد الرهوي رئيسا لحكومتها

أعلنت جماعة الحوثيين في اليمن، أمس الأول السبت، تعيين أحمد غالب ناصر الرهوي، رئيساً لحكومتها (غير معترف بها دولياً)، خلفاً لعبد العزيز بن حبتور (الصورة)، وكلفته بتشكيل حكومة «التغيير والبناء»، فيما عيّنت بن حبتور، عضواً في المجلس السياسي الأعلى للجماعة. وعزت الجماعة قرار التعيين إلى «الظروف الراهنة ومقتضيات المصلحة الوطنية العليا»، من دون المزيد من التفاصيل.

(الأناضول)

دورية لـ«يونيفيل» في مرجعيون، الخميس الماضي (فرانس برس)

الحدث

# الدبلوماسية الإيرانية تشرح أهداف «الرد» المحتمل على اغتيال هنية

# مناورات عسكرية في كرمانشاه

تواصل إيران اتصالاتها الدبلوماسية الهادفة إلى تأكيد حقّها في الرد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية على أراضيها، وذلك «في الوقت المناسب» مع إجراءاتها مناورات عسكرية في محافظة كرمانشاه الكردية الحدودية مع العراق

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أكدت إيران، أمس الأحد، مجدداً، أنها ستردّ على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، في طهران، فجر 31 يوليو/ تموز الماضي، وذلك في الوقت المناسب، كما أعلنت تنفيذ مناورات عسكرية واسعة جنوب غربي البلاد، فيما نقل عن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إعرابه عن «أمله في ألا توسع إيران وحزب الله (اللبناني) الحرب».

وبعد مرور أكثر من عشرة أيام على اغتيال هنية، لا تزال لغة التهديد والوعيد الإيرانية بتنفيذ هجمات على إسرائيل في محلّها، مع تواصل تصريحات مسؤولين فيها، سياسيين وعسكريين، تؤكد حتمية الرد. وفي هذا الإطار، توعد المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني، علي محمد نائيني، أمس، في تصريحات أوردتها وكالة تسنيم الإيرانية المحافظة، بأن الاحتلال الإسرائيلي «سيتلقى في الوقت المحدد» الرد على اغتيال هنية. وأضاف نائيني أن الاحتلال باغتياله هنية في طهران هدف إلى «خلق فتنة وخفض الردع لدى جبهة المقاومة»، مشيراً إلى أنّ الاحتلال «فشل أيضاً في إضعاف معنويات جبهة المقاومة»، وهو «يريد من خلال اغتيال قادة المقاومة حرف الأنظار عن فشله في مستنقع غزة».

بدوره، أكد رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، أمس، أن الرد «واجب» على إيران. وقال قاليباف إن «الكيان الصهيوني عليه أن ينتظر عقوبة صعبة»، مضيفاً: «نحن نعتبر أن الثأر لدماء الشهيد إسماعيل هنية على تراب بلدنا واجبنا الديني والوطني». وعلّق قاليباف في كلمته خلال جلسة للبرلمان الإيراني، على مجزرة مدرسة التابعين أول من أمس السبت في حي الدرج بقطاع غزة، مشدداً على أن «الصهاينة وصمة عار على جبين الإنسانية وهم لا يفهمون أي لغة سوى لغة القوة». إلى ذلك، وصل وزير الخارجية الإيراني بالوكالة علي باقري كني، اتصالاته الدبلوماسية ومباحثاته الهاتفية، المرتبطة بالاغتيال والرد المحتمل عليه. وتباحث باقري كني في هذا السياق، مع نائب رئيس المكتب السياسي لحماس في غزة، خليل الحية، ووزير الخارجية الصيني وانغ يي، ونظيرته الإندونيسية ريتنو مرسودي، وكذلك وزراء خارجية أوروبيين. وذكرت الخارجية الإيرانية، أمس، أن باقري كني تناول اغتيال هنية ومجزرة مدرسة التابعين في مباحثاته مع الحية، مؤكداً أن إيران «تسعى جاهدة لإدانة الجريمة الجديدة للصهاينة في الأوساط الإقليمية والدولية». من جهته، ذكر بيان للخارجية الصينية أن الوزير وانغ يي قال في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الإيراني بالوكالة، أمس، إن بكين تدعم طهران في الدفاع عن «سيادتها وأمنها وكرامتها الوطنية» مكرراً خلال الاتصال إدانة بكين اغتيال هنية، ومؤكداً أن الضربة انتهكت سيادة إيران وهدّدت الاستقرار الإقليمي. ونقل بيان وزارة الخارجية الصينية عن وانغ قوله لباقري كني، أن اغتيال هنية «قوّض تقويضاً مباشراً عملية التفاوض بشأن وقف إطلاق النار في غزة ومع ذلك، فإن لها آثاراً أوسع نطاقاً وتهدد بزعزعة استقرار كامل المنطقة». وشدد على أن تأكيد وجود المجاعة لا بد أن يكون بمثابة جرس إنذار للمجتمع الدولي، ولأعضاء مجلس الأمن، مشيراً إلى أن جميع أطراف الصراع تفشل في الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها بموجب القانون الإنساني الدولي، وأن «الحيز الإنساني يتقلص طوال الوقت». وقال أومولو إن طرفي الحرب في السودان يعرقلان، بشكل روتيني، طلبات الحصول على موافقات التنقل عبر خطوط النزاع، وهذا يحد بشدة من كمية المساعدات التي تمر و«يمنعنا من العمل على نطاق واسع». واعتبر أن «وقف المجاعة الجارية الآن يتطلب إرادة سياسية وقيادة. ويدعو

باقري كني في طهران، 1 يونيو الماضي (عطا كينارلي/فرانس برس)

> باقري كني: هدفان للرد بينهما منع إسرائيل من إشعال الحرب
>
> اعلنت إيران ان مناوراتها شمال غربي البلاد تختتم يوم غد

في الدفاع عن سيادتها وأمنها وكرامتها الوطنية وفقاً للقانون، وفي جهودها الرامية للحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين، وهي مستعدة للحفاظ على تواصل وثيق مع إيران».

وأفادت الخارجية الإيرانية، أيضاً في بيان آخر، أن باقري كني بحث مع نظيرته الإندونيسية «سبل اتخاذ موقف مشترك للدول الإسلامية ضد الممارسات الإجرامية للكيان الإسرائيلي ولأجل الحفاظ على أمن غربي آسيا واستقراره». وأكد باقري كني أن الشرق الأوسط «يعيش واقعاً متأزماً نتيجة جرائم الاحتلال الإسرائيلي وعلى الدول الإسلامية مساعدة الشعب الفلسطيني المظلوم في مواجهة الكيان الصهيوني» مؤكداً أنّ «الإجراء الرادع ضد الكيان حق ذاتي ومشروع لإيران» رداً على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس في طهران باعتباره «اعتداء على الأمن القومي والسيادة الوطنية وسلامة أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية». من جهتها، وصفت مرسودي، اغتيال هنية في طهران بأنه «خطر على السلام والأمن الدوليين»، مؤكدة أن بلادها أدانت الاغتيال وتعتبره خرقاً للسيادة الوطنية الإيرانية. كما أكدت ضرورة وحدة الدول الإسلامية لوقف الإجرام الإسرائيلي. كما جدّد الوزير الإيراني تأكيد مواقف بلاده في اتصالين آخرين مع وزير الخارجية الهولندي كاسبر ولدكمب ونظيرته البلجيكية حجة لحبيب.

وفي منشورات على منصة إكس، أشار وزير الخارجية الإيرانية بالوكالة، إلى اتصالاته الهاتفية، مؤكداً أنّ بقاء الكيان الإسرائيلي «بلا عقوبة قد جعله أكثر جرأة»، مضيفاً أنّ إيران من خلال ردّها المرتقب على الاحتلال «تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين: الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها، ومنع الكيان الإسرائيلي من تحقيق أمنيته في إشعال حرب إقليمية». وقال عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، أحمد بخايش أردستاني، إن «العملية الجوية الإيرانية ضد إسرائيل قد تستمر من ثلاثة إلى أربعة أيام، وسيستحمل النظام (الإسرائيلي) عواقب مثل هذا الهجوم وتبعاته».

عسكرياً، تجري وحدة مدفعية وصاروخية تابعة للحرس الثوري الإيراني، مناورات عسكرية شمال غربي البلاد في محافظة كرمانشاه على الحدود مع العراق، تحضيراً للرد المرتقب على اغتيال هنية. وقال نائب حاكم مدينة قصر شيرين في المحافظة، مراد بابا خاني، لوكالة إرنا الرسمية، إن أصوات الانفجارات في هذه المدينة الحدودية تعود لمناورات الحرس الثوري، موضحاً أن مجموعة 62 للمدفعية والصواريخ في مقر «النجف الأشرف» القطري «تجري هذه المناورات منذ الجمعة الماضي إلى (يوم غد) الثلاثاء في إطار الحفاظ على استعدادات القوات القتالية في هذه المنطقة والرقي بها». ودعا المسؤول الإيراني المواطنين في منطقة المناورات، إلى عدم القلق من أصوات الانفجارات، قائلاً إن محافظة كرمانشاه الكردية «تتمتع بأمن على مستوى عالٍ».

يشار إلى أن المحافظة تحتوي على قواعد صاروخية، وهي أقرب نقطة إيرانية إلى الأراضي المحتلة، وأطلقت منها قوات الجوفضائية للحرس الثوري، في 13 إبريل/نيسان الماضي، عدداً من الصواريخ والمسيّرات تجاه الأراضي المحتلة رداً على الهجوم الإسرائيلي على المبنى القنصلي للسفارة الإيرانية في دمشق مطلع الشهر نفسه، والذي أودى بحياة 7 جنرالات عسكريين إيرانيين، في مقدمهم العميد محمد رضا زاهدي.

رصد

عراقجي في فيينا، يونيو 2021 (جو كلامار/فرانس برس)

## تشكيلة حكومة بزشكيان تضم عراقجي للخارجية

طهران ـ **العربي الجديد**

قدّم الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، أمس الأحد، تشكيلة حكومته إلى البرلمان الإيراني المحافظ لنيل الثقة، وذلك قبل يومين من انتهاء المهلة القانونية، مرشحاً كبير المفاوضين الإيرانيين السابق عباس عراقجي وزيراً للخارجية. وتتشكل الحكومة الإيرانية من 19 وزيراً، وتتضمن القائمة المقدمة إلى البرلمان ترشيح امرأة واحدة لوزارة المواصلات هي فرزانة صادق، وذلك اتساقاً مع وعود بزشكيان بضم النساء إلى حكومته. وتعد صادق ثاني وزيرة في تاريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ تشكيلها عام 1979. غير أن القائمة المقترحة لا تتضمن وزيراً سنياً، فيما كانت الطائفة السُنية في إيران تتوقع ضمّ شخصيات منها إلى الحكومة الجديدة بناء على انتقادات بزشكيان أيام حملته الانتخابية لعدم إشراك أبناء الطائفة في الحكومة.

وجرت العادة في إيران تنسيق أي رئيس فائز مع المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي بشأن وزارات حساسة قبل تقديم قائمة أعضاء حكومته المقترحة إلى البرلمان، وهي الخارجية والأمن والثقافة والإرشاد والداخلية والدفاع. وعليه، يمكن القول إن ترشيح عراقجي لمنصب وزير الخارجية جاء بتنسيق مسبق مع القيادة الإيرانية، ولذلك يتوقع ألا يواجه عراقجي عقبة في البرلمان لنيل ثقته. وكان عراقجي مهندس الاتفاق النووي المبرم بين إيران والدول الكبرى في عام 2015 وهو قاد أيضاً ست جولات تفاوض غير مباشرة مع الإدارة الأميركية الحالية برئاسة جو بايدن، في محاولة لإحياء الاتفاق النووي المترنح الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في عام 2018 وأعاد فرض العقوبات على إيران بشكل غير مسبوق.

وكان عراقجي النائب السياسي لوزير الخارجية الإيراني في حكومة حسن روحاني السابقة محمد جواد ظريف، ومقرباً منه، لكنه عكس ظريف لم يتعرض لغضب شديد من المحافظين. وعيّن عراقجي (62 عاماً) في عام 2021 أميناً للمجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية بناء على توصية خامنئي.

ويتسق ترشيح عراقجي مع تركيز بزشكيان خلال حملته الانتخابية على السياسة الخارجية والملفات الساخنة المتصلة بها، مثل العقوبات والاتفاق النووي، محاولاً دغدغة مشاعر الناخبين انطلاقاً من ذلك، والقول إن أزمات إيران ومشكلاتها الاقتصادية الداخلية لن تحل إلا عبر تبني سياسة خارجية منفتحة و«التعامل البناء» مع العالم والمنطقة.

وفي التشكيلة المقترحة على البرلمان، يبرز اسم وزير الاستخبارات في حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، إسماعيل خطيب، مرشحاً للمنصب نفسه في الحكومة الإصلاحية المرتقبة. وخلال الأيام الأخيرة، عبر ناشطون إصلاحيون عن امتعاضهم من التشكيلة الحكومية المحتملة على شبكات التواصل ووسائل إعلام. كما وجهت جبهة الإصلاحات الإيرانية، المظلة الشاملة للقوى الإصلاحية، أول من أمس السبت، رسالة إلى بزشكيان، عبّرت فيها عن قلقها قائلة إن «ثمة أنباء مقلقة حول تركيبة حكومتكم»، مضيفة أن «رئيس الجمهورية، كما أعلن مراراً، يجب أن يركز في اختيار أعضاء الحكومة على المعايير والمبادئ التي أعلنها هو للشارع الذي صوت بناء على ذلك»، وذلك وفق ما أوردته صحيفة «مردم سالاري» الإصلاحية.

شرق غرب

### التوتر الرئاسي مستمر في فنزويلا

ناشد مرشح المعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا (الصورة)، الذي أعلن فوزه في الانتخابات الرئاسية في فنزويلا، مساء أول من أمس السبت، الرئيس المنتهية ولايته نيكولاس مادورو وضع حدّ للاضطهاد وأعمال العنف والاعتقالات التعسفية التي تلت الانتخابات الرئاسية. وقال غونزاليس أوروتيا عبر منصات التواصل الاجتماعي: «مادورو، اطلب منكم وضع حدّ للعنف والملاحقات والإفراج فوراً عن جميع مواطنينا المحتجزين تعسفاً». وجاء إعلانه بعد قول رئيسة المحكمة العليا في فنزويلا كاريسليا رودريغيز أن قراراتها «غير قابلة للطعن»، وذلك في وقت تنظر في طلب مادورو المصادقة على فوزه بالرئاسيات.

(فرانس برس)

### بنغلادش تواصل إزاحة كوادر حسينة

أدى الرئيس الجديد للمحكمة العليا في بنغلادش سيد رفعت علي اليمين، أمس الأحد، بعد استقالة سلفه عبيد الحسن المقرب من رئيسة الحكومة الشيخة حسينة التي أطاحتها تظاهرات طالبية، على ما أعلنت رئاسة الجمهورية. واستقال الحسن، الذي عين العام الماضي، من منصبه أول من أمس السبت، معلناً أن قيامه بمهامه «لم يعد ممكناً».

(فرانس برس)

### كاغامي يؤدي اليمين رئيسا لرواندا

أدى الرئيس الرواندي بول كاغامي (الصورة)، أمس الأحد، اليمين الدستورية لولاية رابعة من خمس سنوات، بعد فوزه في انتخابات 15 يوليو/تموز الماضي بأغلبية ساحقة بلغت 99,18 في المائة من الأصوات. ويمسك كاغامي بزمام السلطة في رواندا منذ أطاح مع تمرد الجبهة الوطنية الرواندية في يوليو 1994 حكومة الهوتو.

(فرانس برس)

### محادثات صومالية ـ إثيوبية في أنقرة اليوم

أكدت وزارة الخارجية التركية، أمس الأحد، أن الصومال وإثيوبيا سيبدآن سلسلة جديدة من المحادثات في أنقرة اليوم الاثنين بهدف تخفيف التوتر بينهما. وأضافت في بيان أن المحادثات تهدف إلى إيجاد طريقة لمنح إثيوبيا إمكانية الوصول إلى المياه الدولية عبر الصومال من دون الإخلال بسيادته الإقليمية. وأبرمت إثيوبيا، في يناير/كانون الثاني الماضي، اتفاقاً مع إقليم جمهورية أرض الصومال غير المعترف بها دولياً، حصلت أديس أبابا بموجبه على حق استخدام واجهة بحرية في صوماليلاند.

(فرانس برس)

### صربيا تعتبر ان الغرب يحاربها

اتهم الرئيس الصربي الكسندر فوتشيتش، أمس الأحد، المتظاهرين الذين عارضوا مشروع تعدين الليثيوم في بلغراد بأنهم جزء من حرب «هجينة» مدعومة من الغرب ضد حكومته، متعهداً باتخاذ إجراءات قانونية قوية ضد المحتجين الذين أوقفوا حركة السكك الحديدية والطرق في العاصمة أول من أمس السبت. وأحتج عشرات الآلاف ضد تعدين الليثيوم في صربيا بسبب «أضراره البيئية» وفقاً لهم.

(أسوشييتد برس)



تقرير

# المجاعة لا تُنهي الحرب في السودان

يزيد تقرير لخبراء في الأمن الغذائي عن تفشي المجاعة في مخيم زمزم للنازحين، جنوب مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، الضغوط على طرفي الحرب في السودان من أجل وقف الاقتتال

الخرطوم ـ **أيمن إبراهيم**

أعلنت لجنة دولية تغشي المجاعة في أجزاء من ولاية شمال دارفور غربي السودان، لا سيما في مخيم زمزم للنازحين قرب مدينة الفاشر عاصمة الولاية، لتتحقق بذلك مخاوف المنظمات الإنسانية من تفاقم أوضاع المدنيين المحاصرين في المدن والقرى وتفشي الجوع والأمراض نتيجة استمرار الحرب في السودان التي تجاوزت عاماً ونصف عام. ويخوض الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، ومليشيات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي»، صراعاً عسكرياً منذ 15 إبريل/نيسان 2023، تسبب، حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في فرار عشرة ملايين شخص من منازلهم، كما تسبب الحرب في السودان في تفاقم الأوضاع الإنسانية وانتشار الأمراض وشح الغذاء وانعدام السلع خصوصاً في المدن والقرى الواقعة تحت حصار «الدعم».

وبعد أشهر من تحذيرات متتالية من سوء الأوضاع الإنسانية، أعلنت لجنة مراجعة المجاعة بتصنيف الأمن الغذائي، وهي لجنة من خبراء الأمن الغذائي، في الأول من أغسطس/آب الحالي، عن تفشي المجاعة في مخيم زمزم للنازحين، والتي ستستمر خلال الشهرين المقبلين. وذكر تقرير اللجنة المعني بانعدام الأمن الغذائي العالمي أن الصراع المتصاعد المستمر منذ 15 شهراً «أعاق بشدة وصول المساعدات الإنسانية ودفع بمخيم زمزم للنازحين إلى براثن المجاعة».

ويقع مخيم زمزم على بعد حوالي 12 كيلومتراً جنوب مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور التي تحاصرها قوات الدعم السريع. ويعد واحداً من أكبر مخيمات النازحين في السودان، حيث يتزايد عدد سكانه بسرعة نتيجة الأوضاع في الفاشر، وأصبح يضم نحو 500 ألف شخص. ووفقاً لتقرير لجنة مراجعة المجاعة، فإن «المحركات الرئيسية للمجاعة في مخيم زمزم هي الصراع وعدم وصول المساعدات الإنسانية، وكلاهما يمكن تصحيحه فوراً بالإرادة السياسية اللازمة». وأشار التقرير إلى أن القيود المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية، بما فيها العراقيل المتعمدة التي تفرضها الأطراف الفاعلة في النزاع، أدت إلى تقييد قدرة منظمات الإغاثة بشدة على توسيع نطاق جهودها للاستجابة بشكل فعال. وأوصى التقرير باستكشاف جميع الوسائل الممكنة للحد من الصراع أو حله بين الأطراف المعنية في السودان. وكانت منظمة أطباء بلا حدود أعلنت، في بيان في 4 أغسطس الحالي، أن ثلاثاً من شاحناتها التي تنقل الإمدادات الطبية المنقذة للحياة، بما في ذلك الأغذية العلاجية، إلى زمزم والفاشر، محتجزة في مدينة كبكابية منذ أكثر من شهر من قبل قوات الدعم السريع. وكانت الولايات المتحدة دعت، في 23 يوليو/ تموز الماضي، الجيش وقوات الدعم السريع للمشاركة في محادثات بشأن وقف الحرب في السودان تبدأ في 14 أغسطس الحالي في سويسرا، وترعاها أيضاً السعودية، وستضم الاتحاد الأفريقي ومصر والإمارات والأمم المتحدة بصفة مراقب.

وعقب صدور تقرير لجنة مراجعة المجاعة، دعت بريطانيا لعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن، متهمة طرفي الحرب في السودان بمنع وصول المساعدات. ونبه المدير التنفيذي المساعد لبرنامج الأغذية العالمي ستيفن أومولو، في إحاطته أمام المجلس في 6 أغسطس الحالي، إلى أن «هذه الأزمة الإنسانية لم تحظ بالاهتمام السياسي والدبلوماسي الذي تحتاج إليه بشدة، ومع ذلك، فإن لها آثاراً أوسع نطاقاً وتهدد بزعزعة استقرار كامل المنطقة». وشدد على أن تأكيد وجود المجاعة لا بد أن يكون بمثابة جرس إنذار للمجتمع الدولي، ولأعضاء مجلس الأمن، مشيراً إلى أن جميع أطراف الصراع تفشل في الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها بموجب القانون الإنساني الدولي، وأن «الحيز الإنساني يتقلص طوال الوقت». وقال أومولو إن طرفي الحرب في السودان يعرقلان، بشكل روتيني، طلبات الحصول على موافقات التنقل عبر خطوط النزاع، وهذا يحد بشدة من كمية المساعدات التي تمر و«يمنعنا من العمل على نطاق واسع». واعتبر أن «وقف المجاعة الجارية الآن يتطلب إرادة سياسية وقيادة. ويدعو برنامج الأغذية العالمي مجلس الأمن إلى توفيرها. إن شعب السودان، الذي أنهكته الحرب وكسره الجوع، لا يستحق أقل من ذلك، ويجب ألا نخذله».

وكانت وزارة الخارجية السودانية اتهمت، في بيان في الثالث من أغسطس الحالي، «الدعم السريع» بالتسبب في انتشار الجوع في معسكر زمزم حسب ما ذكرت لجنة المجاعة، في إطار ما وصفته الوزارة باستراتيجية التجويع التي تنتهجها «الدعم»، ونفت أن يكون عدم استخدام معبر حدودي بعينه هو سبب عدم وصول الإغاثة للمحتاجين. لكن مفوضية العون الإنساني التابعة للحكومة أصدرت بعد يوم بياناً نفت فيه وجود مجاعة في معسكر زمزم، واعتبرت أن ما جاء في تقرير اللجنة المعنية لا يمت للحقيقة بصلة، وأن آخر زيارة مشتركة للجهات الحكومية وبعض المنظمات للمعسكر، في 23 يوليو الماضي، أكدت استقرار الوضع الإنساني.

ورأى الصحافي السوداني ياسر جبارة أن كيفية التعاطي مع أزمة بؤر الجوع في السودان تحتاج إلى دراسة سياسية وعسكرية، وتطوير آلية مرنة ومقبولة من قبل الحكومة و«الدعم السريع» لوضع كل طرف أمام مسؤولياته بعد تحديد أبعاد الأزمة وحجمها وفق مناطق السيطرة. وقال جبارة، لـ«العربي الجديد»، إن استعجال إعلان مجاعة من دون مشاركة الأطراف المعنية في مراحل التقييم إهدار للجهد، ذلك أنه من الواضح أن البحث عن المكاسب العسكرية يغطي على ما عداها من احتياجات إنسانية. وأضاف أن «استخدام الجوع سلاحاً أمر يجب التحقق منه، واتخاذ قرار بشأنه، سواء وقع ذلك من قبل الجيش أو المليشيا التي تقع أغلب بؤر الجوع، في كل الولايات بما فيها الخرطوم ودارفور، في مناطق انتشارها، فضلاً عن مناطق أخرى تحت سيطرة الجيش مثل جنوب كردفان، ومناطق تسجل درجات أقل في انعدام الأمن الغذائي، وغالبيتها بسبب الحصار المفروض عليها». وأشار جبارة إلى أن «العمل على تلافي وقوع مجاعة وشبكة في معسكر زمزم، أو كونها تحققت بالفعل بحسب تقديرات الأمم المتحدة التي ترفضها الحكومة يتطلب أن تكون الأولوية للتحركات العملية المنسقة بين الأطراف، إذ إن إعلان المجاعة ببعض المناطق، من قبل الأمم المتحدة أو مجلس الأمن، من دون موافقة الحكومة، من شأنه أن يزيد من معاناة المواطنين، ولن تحقق الخطوات التي تتخذ بهذا الشأن الهدف وهو إنقاذ حياة المدنيين المتضررين».

من جانبه، قال الباحث والمحلل السياسي عبد الله آدم خاطر، لـ«العربي الجديد»، إن «القتال أصبح بلا أي معنى أخلاقي»، معتبراً أنه أصبح لزاماً على طرفي الحرب في السودان العمل بشكل جاد لتسوية النزاعات وإنهائها، والمضي نحو مرحلة دستورية متطورة أو جديدة. وأشار إلى أن «المقاتلين على الأرض أرهقوا، وما تبقى من الممتلكات لم يعد مغرياً للنهب، فيما القادة أضحوا تحت وطأة الضغط الإقليمي والدولي الذي يحث على وقف الحرب في السودان». واعتبر أن تقارير المنظمات الدولية حول المجاعة مع استمرار الحرب في السودان «تمثل خطوة جادة وإضافية للضغط على أطراف الحرب في السودان لكي يضعوا السلاح جانباً ويوافقوا على الاستجابة لأصوات المواطنين والعالم».

> ياسر جبارة: استخدام الجوع سلاحاً أمر يجب التحقق منه
>
> خاطر: التقارير حول المجاعة خطوة للضغط على أطراف الحرب

نازحون في القضارف، 12 مايو 2024 (فرانس برس)

تقرير

أظهرت الضربة الأميركية على جرف الصخر أن البلدة، منزوعة السكان، تحوّلت إلى منطقة ارتكاز لفصائل عراقية مسلحة، واحتمالات وجود معامل وورش لتصنيع وتطوير الصواريخ والطائرات المسيّرة فيها، فيما أشار مصدر إلى أنها تحت سيطرة أقوى الفصائل

# جرف الصخر العراقية

## ملامح لمدينة تسيطر الفصائل عليها

10 سنوات

أُغلقت جرف الصخر (تزيد مساحتها عن 50 كيلومترا مربعا)، منذ ما يقرب من عشر سنوات بقرار من فصائل مسلحة حليفة لإيران، وهي تُعتبر معقل عشيرة الجنابيين العربية في العراق، إلى جانب عشائر أخرى، وما زال سكانها البالغ عددهم نحو 180 ألف نسمة مُهجّرين في المخيمات.

عناصر في الحشد الشعبي بجرف الصخر، 25 أكتوبر 2014 (الأناضول)

بغداد ـ **زيد سالم**

تزداد أوضاع بلدة جرف الصخر العراقية شمالي محافظة بابل إلى الجنوب من بغداد بنحو 60 كيلومتراً، غموضاً، ولا سيما أنها معزولة تماماً عن الحالة العراقية، ولا يمكن الدخول إليها حتى من قبل المسؤولين في الحكومة والجيش، وما زالت على رأس المناطق العراقية منزوعة السكان منذ نحو 10 أعوام. غير أن تساؤلات جدّية باتت تطرح خلال الأشهر الأخيرة حول النشاطات التي تُجرى داخل بلدة جرف الصخر من قبل الجهات المسلحة التي تسيطر عليها، لتأتي الضربة الأميركية الأخيرة على البلدة، يوم الثلاثاء 30 يوليو/ تموز الماضي، لتُظهر أنها تحوّلت إلى منطقة ارتكاز للفصائل المسلحة العراقية، واحتمالات وجود معامل وورش لتصنيع وتطوير الصواريخ والطائرات المسيّرة فيها.

وقصفت جرف الصخر يوم 30 يوليو الماضي بصواريخ لم يُعرف عددها لغاية الآن، نفذها طيران مسيّر، وسقط عدد من القتلى جراء هذا القصف، بينهم قيادي في جماعة الحوثيين، نقلت وكالة تسنيم الإيرانية تفاصيل مقتله لاحقاً. وأعلنت هيئة الحشد الشعبي في العراق، في بيان، "تعرّض مقر تابع للواء 47 قيادة عمليات الجزيرة في جرف الصخر الشعبي لثلاث ضربات جوية من قبل طيران أميركي مسيّر في منطقة السعيدات بناحية جرف النصر (التسمية التي يطلقها الحشد على جرف الصخر)، بمحافظة بابل، ما أدى إلى مقتل 4 من أفراد اللواء". وأوضحت في بيان أن "الهجوم الأميركي استهدف ثلة من المجاهدين التقنيين في أثناء تأدية واجبهم الوطني والأخلاقي في حماية أرض الحسين، وتأمين زوار أربعينيته". ودان الأمين العام لمنظمة بدر، هادي العامري، ما أسماه "العدوان الأميركي على قواتنا الأمنية من أبناء الحشد الشعبي في جرف النصر"، مشيراً إلى أن "تزامن هذا الاعتداء مع العدوان الصهيوني على بيروت يؤكد وحدة المنهج العدواني وحجم التنسيق الواسع بين أطرافه". وطالب الحكومة العراقية باتخاذ خطوات سريعة لإنهاء الوجود الأميركي في البلاد. لكن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، كشفت بعد يومين تفاصيل الضربة التي وجهتها إلى مقر تابع لـ"الحشد الشعبي" في جرف الصخر. وقالت نائبة المتحدث باسم البنتاغون، سابرينا سينغ، خلال مؤتمر صحافي، إن "الضربة كانت دفاعية، ونُفّذت بعد رصد هجوم على وشك الوقوع". عقب ذلك، أعلنت وكالة تسنيم الإيرانية مقتل القائد الميداني اليمني حسين عبد الله مستور الشعبل، أحد قادة جماعة الحوثيين، خلال تنفيذه مهمة خارج اليمن، موضحة أن "الشعبل قتل في الغارة الجوية الأميركية الأخيرة على الأراضي العراقية". وتزيد هذه المعلومة من ترجيحات تحوّل جرف الصخر إلى موقع لتصنيع الصواريخ وتطوير الطائرات المسيّرة.

وتواصلت "العربي الجديد" مع مصدرين من "الحشد الشعبي"، أقرّ أحدهما بما وصفه "خصوصية" بلدة جرف الصخر، وأن شؤونها خاضعة لقرار الفصائل التي تسيطر عليها. وأكد أن "آخر مفاوضات مع الفصائل بشأن البلدة كانت قبل أقل من عام واحد، وهناك رفض لدخول الجيش والشرطة والمشاركة في الانتشار بها، أما عودة الأهالي إليها، فهو بعيد في الوقت الحالي". فيما أكد الآخر وجود عناصر غير عراقية داخل جرف الصخر بصفة "المستشارين"، وهم "إيرانيون ويمنيون ولبنانيون". وبعد الضربة الأميركية الأخيرة، لم يُسمح لفرق الإسعاف والدفاع المدني العراقي الدخول إلى البلدة، ومُنع أفراد تلك الفرق الآتية من مدينة المسيب المجاورة من الدخول واقتصرت عمليات الإخلاء على عناصر تلك الميليشيات، وفقاً للمصدر الآخر الذي أكد وجود أكثر من قتيل غير عراقي بالضربة الأميركية الأخيرة.

وبالنسبة إلى تحوّل بلدة جرف الصخر إلى منطقة ورش ومصانع للصواريخ والمسيّرات، قال المصدر إن "الحشد الشعبي، باعتباره مؤسسة عسكرية رسمية، لديه وحدة للتصنيع العسكري، وهي علنية، لكن عن صواريخ ومسيّرات الفصائل، هناك ورش خاصة بكل فصيل له وجود داخل جرف الصخر". وأضاف لـ"العربي الجديد" أن "الحديث عن جرف الصخر يُعتبر من أكثر المواضيع خطورة داخل هيئة الحشد الشعبي، لأنها تحت سيطرة عدد من الفصائل التي تعتبر الأقوى من غيرها من حيث التأثير في الهيئة". وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، تعرضت البلدة أيضاً لضربات أميركية استهدفت عدداً من المدارس في جرف الصخر التي حوّلتها الفصائل المسلحة العراقية إلى مقرات، لكن "الحشد الشعبي" لم يعلن تفاصيل الحادث، فيما تداول إعلاميون يتبعون الفصائل آنذاك، أنباءً عن عدم سقوط أي ضحايا.

وقال المحلل السياسي المقرب من تحالف "الإطار التنسيقي"، عائد الهلالي، إن "الأميركيين يريدون أن يتحدثوا عن أي نصر كان، حتى لو كان وهمياً، من خلال قصف مقرات الحشد الشعبي في منطقة جرف الصخر أو غيرها، وتبرير هذه الأفعال على أنها طريقة لمنع هجمات مستقبلية". وأكد، لـ"العربي الجديد"، أن "الحشد الشعبي خاضع لأوامر رئيس الحكومة، ولا يملك أي علاقات مشبوهة، بالتالي فإن الحديث عن مصانع أو معامل وهمية غير حقيقي، حتى إن وجود أي مستشارين له، هو بعلم الدولة أيضاً". بدوره، أشار أستاذ الدراسات الأمنية في معهد الدوحة للدراسات العليا مهند سلّوم، إلى أن "جماعات محور المقاومة كما تُسمى، حوّلت بلدة جرف الصخر إلى مركز تدريب وتوجيه وقيادة وسيطرة وربما تصنيع أسلحة متوسطة وتجميع مسيّرات تُصنّع في إيران"، مبيناً لـ"العربي الجديد" أن "واشنطن تراقب المنطقة دورياً، وتتدخل عندما تعتقد بوجود خطر يهدد قواتها في العراق". وقال إن "الهجمات الأخيرة على قاعدة عين الأسد لم تخرج من منطقة جرف الصخر، وجاءت رداً على هجوم أميركي سابق تسبب بمقتل قائد في مليشيا الحوثيين اليمنية. وبحسب المعلومات، فإن المنطقة تحوّلت إلى مركز للتدريب والتأهيل تستقبل مقاتلين وقيادات من مليشيات محور المقاومة المختلفة في اليمن والبحرين وسورية ولبنان، فيما الحكومة العراقية في موقف محرج، فهي خارج محور المقاومة رسمياً". ولفت إلى أن "الحكومة لا يمكنها مواجهة المحور، لكونه يمتلك قوة مسلحة تضاهي الجيش العراقي، أو هي أقوى منه، ولا يمكنها أن تستعدي الولايات المتحدة التي تُحكم السيطرة على الاقتصاد العراقي ومُقبلية العراق في النظام الدولي. لهذا تستمر الحكومة العراقية بإصدار بيانات تؤكد أنها ترفض ضربات المليشيات، وفي الوقت نفسه ترفض رد الفعل الأميركي أو الضربات الاستباقية".

أعلن مصدر أن هناك ورشا للصواريخ والمسيّرات في جرف الصخر

سلوم: جماعات محور المقاومة حوّلت البلدة إلى مركز تدريب

قضية

أثارت غربلة الهيئة العليا للانتخابات في تونس أسماء مرشحي الانتخابات الرئاسية، وإبقاؤها على ثلاثة أسماء فقط، جدلاً واسعاً في البلاد، حيث يترسخ مناخ الخوف الذي يشيعه الحكم

# الانتخابات الرئاسية التونسية

## جدل بعد إعلان النتائج الأولية للمرشحين

تونس ـ **بسمة بركات**

أثارت النتائج الأولية التي أعلنت عنها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لأسماء المرشحين المقبولين إلى الانتخابات الرئاسية التونسية، المقرّرة في 6 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، جدلاً واسعاً في البلاد، بعدما قبلت ثلاثة ملفات فقط للمرشحين من بين 17 ترشيحاً، وهم الرئيس الحالي قيس سعيّد، والأمين العام لحركة الشعب زهير المغزاوي، ورئيس حركة «عازمون»، النائب السابق العياشي زمّال.

وتلوذ المعارضة التونسية بالصمت في انتظار تحديد مواقفها بعد هذه التطورات، وإن كانت ستلجأ إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية أم لا. ولئن عبّر بعض المرشحين المرفوضين عن استغرابه من تلك النتائج، فقد قرّر البعض الآخر اللجوء إلى المحكمة الإدارية بصفتها جهة قضائية للطعن في أسباب الرفض.

وعبّر أعضاء الحملة الانتخابية الرئاسية لرئيس حزب العمل والإنجاز عبد اللطيف المكي عن استغرابهم الشديد مما جاء في البيان الإعلامي لهيئة الانتخابات من رفض ملف الترشح، رغم تأكدهم من استيفاء الملف جميع الشروط باستثناء إشكالية البطاقة عدد 3. وأكد هؤلاء في بيان، مساء أول من أمس السبت، أنهم سيقومون بالإجراءات السياسية والقانونية اللازمة للطعن في هذا القرار، داعين الهيئة إلى توضيح أسباب هذا الرفض بشكل رسمي وشفاف.

أما المرشح للرئاسة منذر الزنايدي فقال، في بيان، إنه «بعد الاطلاع على القرارات الجائرة» الصادرة عن هيئة الانتخابات في حقه وفي حق أغلب المرشحين «وحق الشعب التونسي، فإنه يرفض ويستنكر هذا القرار المتعسف والمنحاز الذي أسقط ترشحه رغم استيفائه كل الشروط المستوجبة قانوناً». وأضاف أنه سيتولى الطعن في هذا القرار لدى المحكمة الإدارية، وإن لديه ثقة كبيرة بالقضاء الإداري، لأن الخروقات حسب رأيه جسيمة ولا تحتاج إلى تأويل، بل إنها «تشكل انتهاكاً صارخاً للحق والقانون ولقيم الجمهورية وستبقى وصمة عار تلاحق مقترفيها». وأشار إلى أن «المرشح، الرئيس المنتهية ولايته، قرّر أن يستعيض عن الاختيار الشعبي بتعسف هيئة الانتخابات، فهي التي جعلها تنتخب وتختار وتقصي من تشاء، طمعاً في البقاء لولاية رئاسية جديدة من المعاناة واليأس والإحباط والانهيار الشامل». واعتبر أن سعيّد «يريد غصْب إرادة الشعب التي تؤكد كل المؤشرات أنها تتجه لا محالة إلى معاقبته، فقرّر إقصاء كل المنافسين».

من جهته، قال حزب الائتلاف الوطني التونسي، الذي يرأسه ناجي جلول، إنه على الرغم من تمكنه من جمع أكثر من 10 آلاف تزكية، فإن هيئة الانتخابات رفضت ملف ترشحه برمته. وعبّر الحزب، في بيان، عن أسفه من «تفويت هذه الفرصة لمشاركة مرشحه الوحيد في انتخابات رئاسية انتظرها وعلّق عليها آمالاً وحرص على أن يكرّس فيها المناخ الديمقراطي»، حسب تعبيره. ورأى رئيس منظمة عتيد، بسام معطر، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «النتائج الخاصة بمرشحي الانتخابات الرئاسية التونسية عادية نظراً إلى المسار الذي دأرت فيه العملية الانتخابية، إلى جانب تأخر الإعلان عن موعد الانتخابات، ما أثّر على الاستعدادات». وأضاف:

فرّر بعض المرشحين المرفوضين اللجوء إلى المحكمة الإدارية

مجدي الكرباعي: وصلت استفسارات من تونسيين يخشون التزكية

«حصلت تغيرات عدة على المناخ السياسي، وهو ما أدّى إلى خفوت النشاط السياسي، إلى جانب التنقيحات والقوانين الجديدة وشروط الترشح والمطالبة بالبطاقة عدد 3، وبالتالي كلها عوامل مؤثرة». وأضاف أنهم «سبقَ أن نبّهوا في منظمة عتيد من الشروط الجديدة، وخصوصاً من مسألة التزكيات، كما أن الحيّز الزمني لها لم يكن كافياً، وفرض صعوبات للترشح واستكمال الوثائق، وهو ما برز عند إعلان الهيئة عن النتائج». وبيّن أنه «من بين 114 مرشحاً لاستحقاق الانتخابات الرئاسية التونسية سحبوا ملفات الترشيحات، نجد 17 فقط تقدموا بملفات، وأمام النقائص العديدة، تمّ قبول ثلاثة منهم فقط». وتابع أن «عدد المرشحين المقبولين تقلّص كثيراً مقارنة بانتخابات 2014 التي نجد فيها 27 مرشحاً، وفي 2019، نجد 26 مرشحاً، إلى جانب تغيّر المشهد البرلماني مقارنة بـ2014 و2019 حيث كان المشهد البرلماني تعددياً وحضور الأحزاب أكثر فاعلية». وقال إن «كل هذا تغيّر، ما جعل الصعوبات أكبر ونجح ثلاثة مرشحين فقط في الحصول على تزكيات نيابية».

وقال القيادي في الحزب الجمهوري مولدي الفاهم، لـ«العربي الجديد»، إن «كل التخوفات السابقة والاحترازات ورفضهم مسار 25 يوليو/تموز 2021 تأكد بهذه النتائج المعلنة»، موضحاً أن «النظام إقصائي يريد الهيمنة على السلطة، وهذا للأسف ضربة قاتلة لاستحقاقات الثورة». وبيّن أن «الأمل كان قائماً في الإصلاح ومعالجة النقائص التي حصلت في مسار الثورة الديمقراطية التي أدهشت العالم والتي كانت باقل التكاليف. ولكن أمام ما حصل، فإن على الشباب والنخب والأحزاب أن تستخلص الدروس من كل هذا، وألا يصيبها الفشل واليأس، وأن تعمل في إطار القانون على أمل استرجاع مربع الديمقراطية كنظام سياسي وتداولاً سلمي للسلطة، وهو ما يدافع عنه التونسيون». ولفت الفاهم إلى أن "التاريخ لا يقاس بفترة قصيرة بل بالسنوات"، مبيناً أن «هذه النتائج تذكره بسيناريو انتخابات (الرئيس الراحل زين العابدين) بن علي، حيث إن أحد المرشحين المنافسين كان يدعو إلى انتخاب الرئيس»، مبيناً أن «ما حصل مجرد شوط والشارع التونسي قد يستعيد المبادرة في إطار سلمي قانوني».

وأعلن القيادي في التيار الديمقراطي مجدي الكرباعي أنه «كونه سياسياً كان يرفض فكرة المقاطعة، بل دعا إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية التونسية رغم أن المسار وقواعد اللعبة تغيّرت، وهو ما دفعه إلى تزكية المرشح الدكتور ذاكر لهذيب». وأضاف، لـ«العربي الجديد»، أن «سعيّد قضى على الحياة السياسية، وتونس عاشت على امتداد ثلاث سنوات غياباً لأي فعل سياسي، ولذلك كانت الدعوة للعودة إلى الفضاء العام ودعم المرشحين وجمع التزكيات، والتي تسببت في إقصاء مرشحين عدة وكانت حولها تضييقات عدة ولم تكن العملية منصفة، في حين أن لا أحد يعرف كيف جمع قيس سعيّد التزكيات». وتابع الكرباعي أن "المناخ ككل كان مقلقاً، وكانت هناك حالة من الترهيب والقلق للمرشحين، وقد وصلتني عدة استفسارات من تونسيين يخشون منح التزكية لمرشح، وتساءلوا إن كانوا سيتعرضون إلى ملاحقات، وهو ما بيّن أن عدداً من المزكين عاش لحظات خوف، والبعض عزف عن التزكية».

من انتخابات تونس الرئاسية في 13 أكتوبر 2019 (ياسين قايدي/الأناضول)

متابعة

# توترات الشرق السوري تتزايد... مقتل عناصر من المليشيات الإيرانية

مُقتل 6 عناصر من المليشيات الإيرانية، أمس الأحد، في أحدث تصعيد بالشرق السوري، وذلك بعد هجمات طاولت مقار أميركية في سورية

الحسكة ـ **سلام حسن، مدين العليان**

ارتفع منسوب التوتر في الشرق السوري، أمس الأحد، إثر مقتل عدد من المسلحين في ريف محافظة دير الزور، شرقي سورية. وذكرت مصادر محلية، لـ"العربي الجديد"، أن طائرة مُسيرة استهدفت سيارة تقل ستة عناصر من المليشيات الإيرانية قرب بلدة الدوير، شرقي محافظة دير الزور، ما أدى إلى مقتلهم جميعاً. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن الاستهداف نفذته "طائرة مسيّرة مجهولة على سيارة عسكرية كانوا يستقلونها قرب الحدود السورية – العراقية". وتعد المنطقة الحدودية بين شرق سورية والعراق من أبرز مناطق نفوذ إيران والمجموعات الموالية لها في سورية، وبينها فصائل عراقية. وسبق أن تعرضت شاحنات كانت تقل أسلحة وذخائر ومستودعات ومواقع عسكرية تابعة لتلك المجموعات إلى ضربات جوية، بينها ما تبنته واشنطن وأخرى نُسبت إلى إسرائيل. وفي يونيو/ حزيران الماضي، قتل ثلاثة مقاتلين موالين لإيران في غارة جوية على شرق سورية قرب الحدود العراقية، وفق ما أفاد به المرصد آنذاك. وجاء الاستهداف بعد تعرض قاعدة خراب الجير العسكرية الأميركية في ريف الحسكة، شمال شرقي سورية، مساء الجمعة، للاستهداف بمسيّرة هجومية أصابت القاعدة بشكل مباشر، ما أدى إلى إصابة بعض الجنود الأميركيين. وذكر مسؤول أميركي، أمس الأحد، أن عدداً من أفراد القوات الأمريكية وقوات التحالف أصيبوا بجروح طفيفة في هجوم المسيرة الجمعة الماضي. وذكرت مصادر محلية لوكالة الأناضول أن الهجوم استهدف قاعدة مطار خراب الجير في منطقة البعيرية بريف الحسكة. وأوضحت أن أعمدة الدخان تصاعدت من القاعدة عقب الهجوم. ووقعت العديد من الهجمات في الفترة الأخيرة بطائرات انتحارية مسيرة مجهولة المصدر مع أسلحة أرض - أرض على القواعد التي ينتشر فيها الجيش الأميركي بمنطقة التنف وناحية المالكية القريبة من الحدود العراقية ومنطقة الشدادي في محافظتي الحسكة ودير الزور. وكان خمسة عسكريين أميركيين أصيبوا بجروح عندما أطلق صاروخان من طراز كاتيوشا على قاعدة عين الأسد الجوية في غرب العراق الاثنين الماضي، وهو الهجوم الذي ألقت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بمسؤوليته على وكلاء مدعومين من إيران. وتنشر الولايات المتحدة 900 جندي في سورية و2500 في العراق وتقول إنهم في مهمة لتقديم المشورة ومساعدة القوات في كلا البلدين، للحيلولة دون عودة تنظيم داعش الذي استولى في عام 2014 على مساحات كبيرة من العراق وسورية قبل دحره لاحقاً.

وزادت حدة التوتر بعد اغتيال إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في طهران، ما دفع إيران إلى إطلاق تهديدات بالانتقام من إسرائيل. واتهمت إيران و"حماس" إسرائيل بتنفيذ عملية اغتيال هنية في 31 يوليو/تموز الماضي في العاصمة الإيرانية طهران. ولم تعلن إسرائيل أو تنفِ مسؤوليتها عن عملية القتل، وأثار اغتيال القائد العسكري الأكبر في حزب الله فؤاد شكر، في غارة إسرائيلية على العاصمة اللبنانية بيروت في 30 يوليو الماضي، المخاوف من تحول الصراع في غزة إلى حرب أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط. وتقول إيران إن الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية عن اغتيال هنية بسبب دعمها إسرائيل. في سياق آخر، استمر التوتر في مناطق شرق سورية بين قوات النظام السوري والمليشيات الموالية لها من جهة، وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) المسيطرة على معظم تلك المناطق من جهة أخرى، وسط أعمال انتقامية من المدنيين وتحضيرات لاستئناف القتال. وذكرت مصادر محلية لـ"العربي الجديد"، أن "الفرقة الرابعة" في قوات النظام أجبرت عدداً من أهالي بلدتي البوليل والطوب في ريف دير الزور الشرقي على إخلاء منازلهم، تزامناً مع استقدام تعزيزات عسكرية لاستئناف القتال ضد قوات "قسد" وسط حركة نزوح تشهدها بلدة بقرص مع الحشود العسكرية للمسلحين المحليين خوفاً من القصف الذي قد يطاولهم. وكانت تعزيزات أخرى للمليشيات الموالية لإيران وصلت، الخميس الماضي، من شرق دير الزور إلى مقر لواء البقارة في حي الضاحية في مدينة دير الزور.

أجبر النظام السوري والطوب في ريف دير الزور على إخلاء منازلهم

جندي أميركي في الرميلان بالحسكة، 11 ديسمبر 2023 (دليل سليمان/فرانس برس)

من جانبها، فجرت قوة تابعة لقوات "قسد"، أمس الأحد، منزل أسعد العميري بعد مداهمته في بلدة غرانيج، شرقي دير الزور، بتهمة ارتباطه بقوات «جيش العشائر» الذي يشكل رأس حربة في الهجمات المدعومة من النظام السوري على قوات "قسد" في تلك المنطقة كما جرى تفجير منزل كريم الجبير في بلدة أبو حمام، شرقي دير الزور، بالتهمة نفسها أيضاً. وجاء ذلك في إطار حملة أمنية شنتها "قسد" استهدفت أشخاصاً اتهمتهم بالانتماء للمجموعات المحلية الموالية لإيران.

رصد

# ترامب يتراجع أمام هاريس ويهاجم إيران

مع تراجعه في استطلاعات الرأي، ادخل دونالد ترامب إيران في الحملة الانتخابية، مؤكداً انه ضحية فرصنة معلومات تية من نظام طهران

مع تراجعه في استطلاعات الرأي أمام منافسته الديمقراطية كامالا هاريس، وجد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ضالته في إيران و"قرصنتها" المفترضة على حملته، وهو ما ساهم في تغذيته تقريران لشركة مايكروسوفت وموقع بوليتيكو، يذكران بحملة القرصنة على بريد الحزب الديمقراطي عام 2016، والحملة على ترامب واتهام روسيا بالتدخل في الانتخابات الرئاسية في ذلك العام.

وأعلن فريق حملة ترامب، أول من أمس السبت، تعرّضه للاختراق، متهماً "مصادر أجنبية" بتسريب اتصالات داخلية وملف عن المرشّح لمنصب نائب الرئيس جي دي فانس. ولمّح فريق ترامب إلى وقوف إيران وراء عملية الاختراق، لكن من دون تقديم أدلة، فيما كان موقع بوليتيكو قد ذكر في وقت سابق أنه تلقّى رسائل بريد إلكتروني من "مصدر مجهول" تحتوي على معلومات عن حملة الرئيس الجمهوري السابق، وتقرير عن "نقاط ضعف محتملة" لفانس.

وقال المتحدث باسم حملة ترامب ستيفن تشيونغ، في بيان، إنه "حُصل على هذه الوثائق بشكل غير قانوني من مصادر أجنبية مُعادية للولايات المتحدة، بقصد التدخل في انتخابات 2024 وزرع الفوضى في عمليتنا الديمقراطية". وتطرّق تشيونغ إلى تقرير نشرته شركة مايكروسوفت يوم الجمعة الماضي، أشار إلى أن قراصنة إيرانيين "أرسلوا رسالة بريد إلكتروني تصيّدية، في يونيو/حزيران الماضي، إلى مسؤول كبير في الحملة الرئاسية" لترامب. وجاء في التقرير أن متسللين على صلة بالحكومة الإيرانية حاولوا اختراق حساب "مسؤول رفيع المستوى" في الحملة الجمهورية، من دون الكشف عن هوية المسؤول. واعتبر تشيونغ أن "الإيرانيين يعلمون أن الرئيس يذكران بحملة القرصنة على بريد الحزب الديمقراطي عام 2016، والحملة على ترامب واتهام روسيا بالتدخل في الانتخابات الرئاسية في ذلك العام.

وأعلن فريق حملة ترامب، أول من أمس السبت، تعرّضه للاختراق، متهماً "مصادر أجنبية" بتسريب اتصالات داخلية وملف عن المرشّح لمنصب نائب الرئيس جي دي فانس. ولمّح فريق ترامب إلى وقوف إيران وراء عملية الاختراق، لكن من دون تقديم أدلة، فيما كان موقع بوليتيكو قد ذكر في وقت سابق أنه تلقّى رسائل بريد إلكتروني من "مصدر مجهول" تحتوي على معلومات عن حملة الرئيس الجمهوري السابق، وتقرير عن "نقاط ضعف محتملة" لفانس.

وقال المتحدث باسم حملة ترامب ستيفن تشيونغ، في بيان، إنه "حُصل على هذه الوثائق بشكل غير قانوني من مصادر أجنبية مُعادية للولايات المتحدة، بقصد التدخل في انتخابات 2024 وزرع الفوضى في عمليتنا الديمقراطية". وتطرّق تشيونغ إلى تقرير نشرته شركة مايكروسوفت يوم الجمعة الماضي، أشار إلى أن قراصنة إيرانيين "أرسلوا رسالة بريد إلكتروني تصيّدية، في يونيو/حزيران الماضي، إلى مسؤول كبير في الحملة الرئاسية" لترامب. وجاء في التقرير أن متسللين على صلة بالحكومة الإيرانية حاولوا اختراق حساب "مسؤول رفيع المستوى" في الحملة الجمهورية، من دون الكشف عن هوية المسؤول. واعتبر تشيونغ أن "الإيرانيين يعلمون أن الرئيس السابق ترامب يمقت حكمهم الإرهابي كما فعل في السنوات الأربع الأولى من وجوده في البيت الأبيض". من جهته، أحجم متحدث باسم مايكروسوفت عن الإجابة عن أسئلة لوكالة رويترز حول الموضوع. لكن بعثة إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك قالت للوكالة ردّاً على نتائج مايكروسوفت إن قدراتها السيبرانية «دفاعية ومتناسبة مع التهديدات التي تواجهها»، وأكدت أنها لا تعتزم شنّ هجمات سيبرانية. ونُقل أول من أمس عن ترامب قوله إن «إيران لن تتوقف عن أفعالها، لأن حكومتنا ضعيفة».

وكان ترامب نجا في شهر يوليو/تموز الماضي من محاولة اغتيال. ورغم عدم وجود أي أدلة على أن المشتبه فيه كان على صلة بإيران، ذكرت شبكة «سي أن أن»، نقلاً عن مسؤولين، أن الولايات المتحدة لديها معلومات استخبارية عن وجود مؤامرة إيرانية ضد ترامب، وهو ما نفته طهران. يُذكر أنه في عام 2016، جرى أيضاً اختراق رسائل بريد إلكتروني خاصة باللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، وكشف حينها التسريب خصوصاً تبادلات داخلية تتعلق بوزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، المرشحة التي اختارها الحزب آنذاك لمواجهة ترامب.

وتأتي التطورات المتعلقة بـ«الخرق» الإلكتروني المنسوب لـ«قراصنة إيرانيين» في وقت لا تسير فيه حملة ترامب كما يشتهي الرئيس السابق، بعدما أطاحت نائبة الرئيس جو بايدن كامالا هاريس أماله بمنافسة الرئيس الثمانيني، الذي كان يتربع في استطلاعات الرأي، والمنهك من تراجع شعبيته داخل حزبه. وبعدما كانت هاريس، التي أصبحت مرشحة الحزب الديمقراطي للرئاسة، لا تزال تقف خلف ترامب في استطلاعات الرأي، بدأت أخيراً بتحقيق المفاجآت، وقد تقدمت عليه في ثلاث ولايات مترنحة، وفق ما أظهرت استطلاعات جديدة للرأي نشرت أول من أمس، ما يؤشر إلى خسارة ترامب التقدم الذي كان يتمتع به في هذه الولايات على مدى العام الماضي.

وأظهرت استطلاعات أجرتها صحيفة نيويورك تايمز وكلية سيينا كولدج أن هاريس تتقدم على ترامب بأربع نقاط مئوية (50% مقابل 46%) في كل من ميشيغن وبنسلفانيا وويسكونسن. وتختلف نتيجة الاستطلاعات الجديدة بشكل جذري عن تلك التي سادت على مدى نحو عام، وكان فيها ترامب متقدماً أو متعادلاً مع بايدن. لكن الناخبين ما زالوا يفضلون ترامب في عدد من القضايا الأساسية مثل الهجرة والاقتصاد. وبعدما كان بايدن غالباً في موقع الدفاع عن نفسه، تحولت هاريس إلى الهجوم. وشنّت يوم الجمعة الماضي هجوماً قوياً على ترامب، معتبرة أنه ليست لديه «أي مصلحة أو رغبة» في اتخاذ إجراءات لتحسين نظام الهجرة الأميركي. وسيظهر بايدن إلى جانب نائبته في فعالية بولاية ماريلاند الخميس المقبل. ورأى موقع بوليتيكو أن هاريس لا تزال بحاجة إلى دعم بايدن في ولايات حاسمة مثل بنسلفانيا وميشيغن، حيث لا يزال يحظى بشعبية خصوصاً في صفوف الناخبين البيض الأكبر سناً.

تقدمت هاريس على ترامب في ميشيغن وبنسلفانيا وويسكونسن

(رويترز، فرانس برس)

شرق غرب

### رئيس الفيليبين يندد بتحركات صينية

ندد الرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس الابن (الصورة)، أمس الأحد، بـ"التحركات غير القانونية والمتهورة" التي يقوم بها سلاح الجو الصيني، غداة اتهام مانيلا القوات الجوية الصينية بمضايقة إحدى طائراتها أثناء قيامها بدورية فوق منطقة مرجانية متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي. ودان ماركوس، في بيان، الحادث الذي وقع الخميس الماضي، فوق جزيرة سكاربورو المرجانية «بشدة»، معتبراً أنه «من المقلق عدم وجود استقرار في مجالنا الجوي».

(فرانس برس)

### جرح 10 شرطيين في ايرلندا الشمالية

انتقدت الشرطة في أيرلندا الشمالية، أمس الأحد، أعمال الشغب «المثيرة للاشمئزاز»، وفق وصفها، التي قام بها شبان مؤيدون للوحدة الأيرلندية في لندنديري ليل السبت - الأحد، وأسفرت عن إصابة 10 شرطيين. واعتبرت الشرطة، في بيان، أن «رؤية ضباطنا مصابين نتيجة لهذا العنف أمر مروع»، مشيرة إلى أنه جرى اعتقال شخص واحد.

(فرانس برس)

### مقتل 3 جنود في باكستان

نقلت إذاعة راديو باكستان، أمس الأحد، عن الجيش الباكستاني إعلانه مقتل ثلاثة جنود وأربعة مسلحين خلال عملية أمنية نفّذتها قوات الجيش، بإقليم خيبر بختونخوا شمال غربي باكستان. وحصلت العملية ليل السبت - الأحد، في منطقة وادي تيرا، الواقعة في خيبر بختونخوا. وذكر بيان الجيش أن عناصره يجرون «عمليات تطهير للمنطقة للقضاء على أي مسلحين آخرين».

(قنا)

### مجازر في نيجيريا

كشف المسؤول الإعلامي في ولاية بينو النيجيرية ماثيو أبوه، أمس الأحد، أن 30 شخصاً قُتلوا أول من أمس السبت، في هجوم مسلح استهدف قرية أباتي في الولاية الواقعة جنوب شرق نيجيريا. وأوضح في تصريحات صحافية أن مسلحين «أطلقوا النار عشوائياً» من حولهم، قالت صحف محلية إن أكثر من 50 شخصاً قتلوا في الهجوم. وتعرضت أباتي لهجوم الخميس الماضي قُتل فيه 17 شخصاً على الأقل.

(الأناضول)

### زعيم انفصاليي كتالونيا يبرر فراره

أكد الزعيم الانفصالي الكتالوني كارليس بودجمونت (الصورة) من بلجيكا، مساء أول من أمس السبت، أنه لم يكن ينوي «على الإطلاق» تسليم نفسه للسلطات في إسبانيا، حيث ظهر بشكل خاطف ليل الخميس - الجمعة، قبل أن يفرّ من الشرطة التي كانت تعتزم تنفيذ مذكرة توقيف صادرة بحقه. وقال بودجمونت، في فيديو على منصة إكس: «لم تكن لدي على الإطلاق نيّة لتسليم نفسي إلى سلطة قضائية غير مؤهلة لا تلاحقنا ولا لإحقاق العدالة، بل مدفوعة بغايات سياسية». وأوضح أنه كان يرغب «في دخول البرلمان للمشاركة في جلسة» تنصيب الرئيس الجديد للسلطة التنفيذية في برشلونة - كتالونيا، لكن انتشار عناصر الشرطة دفعه إلى العدول عن ذلك.

(فرانس برس)

**يرى مراقبون أن الهجوم الأوكراني على كورسك الروسية، ينذر بإطالة أمد الحرب بين موسكو وكييف، وينهي المسار المحفز لاستئناف التفاوض، المدفوع بزخم صيني ومجري. ولم تتوقف الأمور عند روسيا وأوكرانيا فحسب، بل باشرت بيلاروسيا التدخل، عبر نشر قواتها على الحدود مع أوكرانيا، وإعلانها إسقاط مسيّرات لكييف**

## الهجوم الأوكراني على كورسك

# إنذار بإطالة أمد الحرب

موسكو ـ **رامي القليوبي**

آلية أوكرانية في سومي على الحدود مع روسيا، السبت (فيا تشيسلاف راتينسكي/رويترز)

مع اقتراب العملية الهجومية الأوكرانية على مقاطعة كورسك الروسية من إكمال أسبوعها الأول، غداً الثلاثاء، يتجلى بوضوح أن هذه ليست عملية خاطفة على غرار حوادث اختراق الحدود التي كانت تنفذها عناصر تخريبية أوكرانية وأخرى روسية منشقة في المناطق الحدودية، وفي مقدمتها بيلغورود في المرات السابقة. وتشهد المناطق الحدودية في مقاطعة كورسك معارك طاحنة منذ الثلاثاء الماضي، ما اضطر السلطات الروسية إلى فرض حالة الطوارئ في المقاطعة وإرسال دبابات ومدرعات، وحتى توظيف الطيران الحربي لشن ضربات ليلية على مواقع القوات المسلحة الأوكرانية داخل الأراضي الروسية، وسط انتشار أنباء عن عودة عناصر مجموعة فاغنر من أفريقيا إلى روسيا لتقديم العون.

ولم تبق بيلاروسيا، بصفتها حليف روسيا الرئيسي في حربها ضد أوكرانيا، بمنأى عن التصعيد الأخير، إذ أمر الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، أول من أمس السبت، بنشر قوات على الحدود مع أوكرانيا، بعد إعلانه عن إسقاط الدفاع الجوي البيلاروسي بضع مُسيّرات كانت قادمة من أوكرانيا. ولما كانت بيلاروسيا إلى جانب بضع جمهوريات سوفييتية سابقة أخرى، عضواً في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، ثمة تساؤلات حول قابلية الدول الأعضاء بالمنظمة لإرسال قواتها إلى روسيا لحماية أرضها، ما سيوسع حتماً رقعة النزاع الروسي الأوكراني بتوريط مزيد من الأطراف.

إلى ذلك، ثمة تساؤلات تفرض نفسها حول تأثير التصعيد الأخير على إمكانية عقد مفاوضات السلام بين روسيا وأوكرانيا التي بدأت تلوح في الأفق، بعد نجاح عملية تبادل السجناء بين روسيا والغرب، وتنامي الدورين المجري والصيني في إجراء الاتصالات مع مختلف الأطراف المعنية. وفي الوقت الذي زعم فيه مستشار مكتب الرئيس الأوكراني، ميخايلو بودولياك، أن الهدف من الهجوم على مقاطعة كورسك هو تعزيز مواقف كييف وقت المفاوضات، جزم كبير الباحثين في معهد المعلومات العلمية حول العلوم الاجتماعية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، بوريس ميجويف، بأن التصعيد الأخير سيخلق حالة من انعدام الثقة ستحول دون عقد أي مفاوضات في الأفق المنظور. وقال ميجويف لـ«العربي الجديد»: «لا أؤمن بالطرح أن الطرف الأوكراني يسعى من خلال الهجوم على مقاطعة كورسك لتعزيز مواقفه التفاوضية، بل يمكن الجزم بأن الأحداث الأخيرة ستطيل أمد الحرب عاماً آخر على الأقل، إذ لن تقبل روسيا بالتفاوض لا أثناء وجود العدو على أراضيها ولا بعد إقصائه، نظراً لفقدان الثقة إلى غير رجعة، بعد أن أثبتت السلطة الأوكرانية الحالية عدم قابليتها للاتفاق». وقلل ميجويف من أهمية المزاعم أن كييف اتخذت قرار الهجوم بمعرفتها من دون ضوء أخضر أميركي، مضيفاً: «يكشف رد الفعل الأميركي المنضبط مباركة واشنطن لهذا الهجوم، وانتصار معسكر الصقور غير المعني بالمفاوضات والذي كان ينتقد الرئيس جو بايدن على تراخيه في التعامل مع روسيا. وأعتقد أن هذه نفس القوى التي باركت اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في طهران».

ومع ذلك، من غير المتوقع اتساع رقعة الحرب وشمولها دولاً جديدة وفقاً لميجويف، مشيراً إلى أن «بيلاروسيا تسعى لإثبات ولائها لروسيا وتوجيه رسائل تحذيرية إلى كييف بإمكانية تفعيل الرد الجماعي من دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وتوسع رقعة النزاع ليشمل دولاً جديدة في حال تكررت مثل هذه الهجمات، وأعتقد أن هذا العامل الردعي سيكون كافياً من دون فتح جبهة بيلاروسيا».

> **مكسيم يالي: لن تتجلى أهداف العملية الأوكرانية إلا بعد فترة**

وأبدى ميجويف أسفه لإغفال ما اعتبره «التوقيت الأنسب» لاستئناف المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا بعد صفقة تبادل السجناء وتزايد المؤشرات لإجراء مشاورات خلف الكواليس بشأن تجميد النزاع، متوقعاً إطالة أمد الحرب واستمرارها في استنزاف روسيا وأوكرانيا على حد سواء. وأقرّ أن شرط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لوقف الحرب وبدء المفاوضات، غير مقبول للجانب الأوكراني، معتبراً في الوقت نفسه أنه كان يمكن النظر إليه على أنه دعوة إلى مفاوضات تفضي للتوصل إلى حل وسط بدلاً من إجهاضها بواسطة هجوم كورسك.

في السياق نفسه، اعتبر أستاذ قسم العلاقات الدولية في «الجامعة الوطنية للطيران» بكييف مكسيم يالي، أن الهجوم الأوكراني على مقاطعة كورسك قد حقق بعض النجاحات لجهة تشتيت القوات الروسية ورفع الروح المعنوية للجيش والمجتمع الأوكرانيين. وأضاف لـ«العربي الجديد» أنه «لن تتجلى أهداف العملية الأوكرانية إلا بعد أسبوع أو أسبوعين، واتضاح ما إذا كانت القوات الأوكرانية ستتمكن من تثبيت وجودها على الأراضي التي احتلتها. ربما تطمح أوكرانيا إلى احتلال محطة كورسك النووية ثم استبدالها بمحطة زابوريجيا (الأوكرانية التي تسيطر عليها روسيا)، ولكن هذا الاحتمال لا يبدو واقعياً نظراً لبدء روسيا بإرسال تعزيزات إلى المنطقة». ومع ذلك، اعتبر يالي أن الهجوم على كورسك قد حقق بعض النجاحات، متوقعاً اضطرار «روسيا إلى سحب قوات من الأراضي المحتلة داخل أوكرانيا وخفض وتيرة العمليات الهجومية في مقاطعة دونيتسك، بعد سحب موسكو قسماً من قواتها منها. أضف إلى ذلك رفع الروح المعنوية للعسكريين الأوكرانيين والمجتمع بشكل عام، وفضح عجز روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين عن السيطرة حتى على الأراضي الروسية، إذ دخلتها قوات أجنبية لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية (1939 1945)».

وأكد يالي أن بيلاروسيا لن تشارك في الحرب ضد أوكرانيا، قائلاً: «يسعى لوكاشينكو لدعم بوتين عبر الدفع بأوكرانيا إلى سحب قسم من قواتها نحو الحدود مع بيلاروسيا، ولكن من دون اعتزام الدخول في اشتباك معها».

أما الباحث المختص في الشؤون الأوكرانية، قسطنطين سكوركين، فوضع هو الآخر هدف أوكرانيا من هجوم كورسك في سياق تشتيت القوات الروسية، من دون استبعاد احتمال أن يساعد الهجوم في تهيئة الأجواء للمفاوضات عبر إضعاف روسيا. ورأى سكوركين في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أنه «يبدو أن هدف أوكرانيا الرئيسي هو تشتيت القوات الروسية وإبعادها عن محاور أخرى عبر إلحاق ضربات بمناطق غير محمية في العمق الروسي، وهو ما يفضح غطرسة الجنرالات الروس الذين لم يقيموا دفاعات حتى في المقاطعات الحدودية». وحول رؤيته للتداعيات طويلة الأجل لهجوم كورسك، قال سكوركين: «من جانب، يزيد إجراء مثل هذه العملية داخل الأراضي الروسية من مخاطر استمرار التصعيد، ولكن من جانب آخر، بات هناك أمل في تهيئة الظروف للمفاوضات عبر إضعاف روسيا».

واللافت أن هجوم كورسك وقع بعد أسابيع عدة على تبلور مؤشرات داعمة لفرضية تزايد الجهود الدولية لبدء المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا، لعل أبرزها جولة رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، في يوليو/تموز الماضي، والتي شملت كييف وموسكو وبكين وواشنطن، وزيارة وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، إلى الصين. وقبل ذلك، حدد بوتين، خلال لقاء مع قيادة وزارة الخارجية الروسية منتصف يونيو/حزيران الماضي، انسحاب القوات الأوكرانية من المقاطعات الأربع، دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون، التي ضمتها روسيا على نحو أحادي الجانب عام 2022، شرطاً وحيداً لوقف إطلاق النار في أوكرانيا وبدء المفاوضات. تجدر الإشارة إلى أن مقاطعة كورسك لها رمزية خاصة في أذهان الروس، إذ شهدت عام 1943 معركة تعرف باسم «قوس كورسك» التي تعد حدثاً مفصلياً في تاريخ الحرب العالمية الثانية، انتصر فيها الجيش السوفييتي على الاحتلال الألماني النازي.

## صاروخ كوري شمالي يضرب كييف

**أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن صاروخاً كورياً شمالياً، استخدمه الروس، ضرب العاصمة الأوكرانية كييف، وذلك في خضم تأكيده نقل معركة أوكرانيا إلى الداخل الروسي**

عُثر على جثتي رجل وابنه تحت الأنقاض، بعد سقوط شظايا صواريخ على منطقة سكنية في منطقة بروفاري بضواحي العاصمة الأوكرانية كييف، ليل السبت ـ الأحد، بهجوم روسي، وفقاً لخدمة الطوارئ الحكومية في أوكرانيا. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إن القوات الروسية استخدمت على الأرجح صاروخاً كورياً شمالياً في الهجوم.

وبعد أيام من بدء أوكرانيا التوغل العسكري في مقاطعة كورسك الحدودية الروسية، اعترف زيلينسكي، في كلمته اليومية، مساء أول من أمس السبت، بشكل غير مباشر، بالإجراءات العسكرية الجارية «لدفع الحرب إلى أراضي المعتدي». وهي إشارة إلى أن الاختراق الأوكراني المستمر منذ يوم الثلاثاء الماضي، يحصل بغطاء رسمي، إذ كشف مسؤول أوكراني أمني رفيع، لوكالة فرانس برس، مساء السبت، أن «آلاف» الجنود الأوكرانيين يشاركون في عملية التوغل في كورسك، بهدف «تشتيت» قوات موسكو و«زعزعة الوضع في روسيا». وأضاف المسؤول، الذي فضل عدم الكشف عن هويته: «نحن في حالة هجوم. والهدف هو تشتيت مواقع العدو وإلحاق أكبر قدر من الخسائر وزعزعة الوضع في روسيا، لأنهم غير قادرين على حماية حدودهم، ونقل الحرب إلى الأراضي الروسية»، مشيراً إلى أن هذه العملية «رفعت معنويات» الأوكرانيين.

زيلينسكي في ريفني، غربي أوكرانيا، 30 يوليو 2024 (غينيا سافيلوف/فرانس برس)

واعتبر المسؤول «أنها عملية جيدة للغاية» و«باغتت الروس» و«رفعت معنوياتنا، ومعنويات الجيش والدولة والمجتمع الأوكراني». وأضاف: «أظهرت هذه العملية أننا قادرون على الهجوم والتقدم» بعد أشهر من التراجع على الجبهة الشرقية.

لكن هذه العملية، بحسب المسؤول، لم تضعف حتى الآن الهجوم الروسي في شرق أوكرانيا، حيث تقضم موسكو مزيداً من الأراضي منذ أشهر عدة. وأقر هذا المسؤول بأنه «من حيث المبدأ، لم يتغير الوضع. ضغطهم في الشرق يتواصل، إنهم لا يسحبون قواتهم من هذه المنطقة» رغم أن «وتيرة الهجمات الروسية في الشرق تراجعت بعض الشيء».

بدوره، أعلن الجيش الروسي، أمس الأحد، وقف التقدم الأوكراني قرب بلدات في كورسك. وأوضح الجيش في بيان أنه أفشل «محاولات اختراق» نفذتها «مجموعات مدرعة متحركة تابعة للعدو» قرب بلدتي تولبينو وأوبشتشي كولوديز اللتين تبعدان نحو 25 و30 كيلومتراً من الحدود على التوالي، إضافة الى بلدة جورافلي. كما شددت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس الأحد، على أن «رد الجيش الروسي على هجمات كييف ضد المناطق الروسية لن يطول انتظاره». ولفتت إلى أنه «ستتم محاسبة مدبري هذه الجرائم ومنفذيها، بمن فيهم رعاتهم في الخارج»، مشيرة إلى أن «نظام كييف يُدرك أن الهجمات على المقاطعات الروسية لا أهمية استراتيجية لها من الناحية العسكرية».

(العربي الجديد، رويترز، أسوشييتد برس، فرانس برس)